تطوير المواقع الاثرية الدينية سياحيا في سهل نينوى

Tourist Development of the religious heritage sites in the Nineveh Plain

د. إطلال سالم حنا
جامعة الحمدانية – كلية التربية – قسم التاريخ

Dr. Atlal Salim Hanna
University of Al-Hamdaniya - College of Education - Department of History

dr.etlal@uohamdaniya.edu.iq

تاريخ الاستلام ٢٠٢١/٤/٤
تاريخ القبول ٢٠٢١/٥/٥

الكلمات المفتاحية: المواقع الاثَرية– التنمية– السياحة– التراث–سهل نينوى.

Keywords: Heritage sites-Development-Tourist-Heritage-Nineveh Plain

الملخص

تُعد مواقع التُراث الديني في سَهل نينوى جزءاً من التراث الحَضاري لمحافظة نينوى، الذي يعكس هويتها وانتماءها الثقافي، وتُعد تُراثا ثقافيا وتاريخيا فريدا، وامتدادا للحضاراتِ القديمة التي احْتلت مكانة كبيرة في التَكوين الحضَاري لنَينوى، وصارت ميراثًا من الاباءِ الى الابناءِ ومصدر فخْر واعتزازٍ لكل سُكانها. وهو بما يحمله من قيم ومعاني يدل على النبل والأصالة والهوية الوطنية.

ومن هنا فإننا نهدفُ لدراسةِ مواقْع التَرَاث الديني في سهْل نينوى وطَبيعة العلاقة بينَ المواقْع الحَضارية الدينية وبين التَنمية السْياحية، وكذلك المُقومات الطبيعية والثَقافية والبشرية التي تمتلكها، والقنوات التي يتم من خلالها اسْتخدام تلك المقَومات. لتوظيفهم في التنْمية السياحية كَجزء من الهوية المْعمارية للحضارةِ في محافظة نينوى.

Abstract

Religious heritage sites in the Nineveh Plain are part of the cultural heritage of Nineveh Governorate, which reflects its identity and cultural affiliation, It is considered a unique cultural and historical heritageand an extension of ancient civilizations that occupied great place in the civilizational composition of the city of Nineveh, And it became an inheritance for the peaple of the parents and a source of pride and pride for all the peaple of Nineveh. It is what it carries of the values and meanings, but indicates the nobility, authenticity and national identity.

Hence, we aim to study the religious heritage sites in the Nineveh Plain, the nature of the relationship between them and the tourism development as well as the natural constituent, cultural and human ingredients that they possess, and the channels through which those ingredients are used to employ them in tourism development as part of the architectural identity of civilization in Nineveh Governorate.

المقدمة

يمثل التراثُ الجذور الحضاريةِ لأية امة وهو يُعبر عن هْويتها وانتمائها الحضاري، ويمثلُ الصلة بين ماضي الأمَم وحاضرها ويسهم في صِياغة مستقبلها، ويعد الركيزة الأساس في اقتصادِ العديد من الدولِ فهو المورد الرئيسِ الذي تقوم عليهِ صِناعة السياحة، كما انه مَادة خصبة للبحث العلمي وإثراءِ المعلومات التَاريخية، ومن هنا يمثل التراث الديني في سهل نْينوى جزءا من معطيات وعناصر المُجتمع في محافظة نينَوى [١].

يُعد التراث بِكل ما انتجهُ العَقل البشري في مُختلف نَواحي الحَياة الفكرية والمادية والمَعنوية من خلال التَفاعل والحِراك الفكري والاجتماعي ومن هنا سنتناول تطوير مواقْع التراث الحَضَاري الديني سْياحيا في سهِل نينوى، اذ لم يسبق ان تَناول هذا الموضوع بصورةِ علمية اكاديمية ومَوضوعية، فضلا عن انهُ يُعَّد رافداً من روافد الحضارةِ العراقية ومَعْلَماً سياحياً يهوي إليه عُشاق السياحة الثَقافية والأثرية [٢] .

تبرز اهمية البحث بتَعريف العَالم وتوجْيه انظارهِ الى هذه المواقع الاثرية ذات السمة الدينية والسياحية للاهتمامِ به وادراجهِ ضمن دَائرة التُراث العَالمي للحفاظ عليه. فَضلا عن انَه يوضح لنَا بان التراث فيْ سهل نينوى جزءاً منْ تراث انساني ساهم في صنْع الحضارات الانسانية من قبل، فضلا عن ذلك فإن هذه الدراسَة التي جَاءت بدعم معهد الابحاث الاكاديمية في العراق– تاري The Academic Research institute in Iraq– Tarii وتمويلهِ، لتسلطَ الضوء لإعادة احيَاء جزء كبير منَ المَواقع التَراثية غير معروفة لدَى الكثير من سكانِ العالم، ليكونَ نُقطة الانْطلاق للتنميةِ السياحية المُستدامة والنهوض باقتصادِ محَافظة نيْنوى والعراق معا.

- المواقع الأَثرية الدينية في سهل نينوى واثرها في تحقيق التنمية السياحية.

---

(١) اشرف صالح محمد سيد، التراث الحضاري في الوطن العربي اسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ ،د.م، مؤسسة النور للثقافة والاعلام، ٢٠٠٩: ٣.

(٢) إسحاق إبراهيم الباجوشي، "في التُّراث العزبيّ المسيحيّ ودور بعض الآباء في تحققه ونشره" في: باسم سمير الشرقاوي، مدخل الى علم التراث العربي المسيحي، القاهرة، ٢٠١٧:ج١/٤٥٠–٤٥١. على الموقع الالكتروني:
http://coptic-treasures.comugn

تعَد المواقع التُراَثية الحضاريةِ الدْينية فيْ سهل نَيْنوى من أهم عناصرْ الجَذب السياحي عالمياً ومحَلياً التي تعد إرثا حَضَارياً وتَاريخياً فَريداً، اذْ مرَّت عليْها فتْرة زمنية معينة وتنسب إلى عصورِ وحضارات عَريقة موغلة في التاريخ والقدم [١].

اذ تَهتمُ السياحة بالتراثَ العمراني من حيثُ المحافظة على ديمُومته وإبرازه، في الوقت الذْي يقومُ التراث العُمراني بإمداد السياحة بعناصرِ جذبِ مميزة وموارد اقتْصادية مُهمة للتنْمية السياحية على نحوِ خاص وللاقتصادِ الوطني على نحو عام، والتي جمعت بين التراث الحضاري والطبيعة الخلابة لسهلِ نينوى(ينظر الملحق رقم١)، والتي تتوافر فيها المقومات السياحية من خلال كونها مناظر طبيعية جميلة تجذب أنظار السياح والتي من ابرزها:

اولاً: دير الشيخ متي الناسك(مار متي)، ودير الشهيدين مار بهنام واخته سارة، ديرا مور متاي و ديرا مور بهنام وحوثه ساره

زاد الاهتْمام في التطور العُمراني نتيجة للترابطِ بين السياحة والتحَضر وكَونت السياحة مُدناً ومراكز حضاريْة مهمة فالأماكنِ المقدسة والمَراقد الدينية والأماكنْ الأثَرية والثَقافية تعَد من العَوامل المهمة التي أدتْ إلى نشوء المُدن والمَراكز الحَضارية، ومع زيَادة السكان ونْمو المجتمعات الحَضارية وتقَدم التكنولوجيا زاد الترابُط بين السْياحة والتحَضر لزيادةِ الحاجة إلى السفرِ والسْياحة بسببِ زيادة وقتْ الفراغ والدَخل[٢].

يتضحُ لنا بانَ الإنسان بطبيعتهِ يفضل المَناطق الخضراء وهوَ عند المُفاضلة يخْتار المَناطق التي تمتازُ بجمال الطَبيعة وبجماليةِ البيئة ، فهُناك الأماكن التْي تتَوافر فيها العَناصر البشرية التي تشملُ المَزارات الدينية كالأضْرحة والأماكنْ الدينية، والتي تعَد أماكن لإشباعِ الحَاجات النفْسية والرُوحية والاجتماعْية للسياحِ، والتْي يأتي في مُقدمتهما دير الشيخ مَتي الناسك[٣]ودَير مار بْهنام واخْته سارة [١].

---

(١) ملوكة برورة، اميرة بحري، التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، الجزائر ، د.ت:٢١٧.

(٢) خليل ابراهيم احمد المشهداني، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٢ :٢٦ ؛ عادل تُركي فرحَان، تخطيط وتنمية الخَدمات والفعَاليات السياحية للمناطقِ الأثَرية وأثرها في الطلبِ السياحي – منْطقة الدراسة – أثآر عقرقوف، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦: ٥٩.

(٣) نسبة الى الشَيخ متى الناسك الذي ولِد في بلدة ابْجرشاط شمال مَدينة آمد امد "ديار بَكر" التركية فْي الربع الاول مِن القْرن الرابع الميلادي، ونَشا في كنِف والدَيه وتَربى تربية مَسيحية، توفي والدهُ وهو صَغير السن ، ودخَل دير مَار سرجيوس وبَاكوس المجاور لبَلدته، ودَرس فيه الدْين واللغة

ان العلاقة بينَ الديرين علاقة وَطيدة ولا يمكننا الفصل بينهما عند تَطرقنا اليهما، على الرغم من ان احدهما بُني في الجبل والاخر في السهل، فكلاهما انشا في عَهد الدولة الساسانية [٢]٢٢٦-٦٣٦م، بعد سلسلة الاضْطهادات التي تَعرض لها كل مِن العرب والمَسيحيين ، وصلت الى ذُروتها في عهد المَلك سابور الثاني ٣٠٩-٣٧٩م، الذي كان قد اتخَذ من المدائن عَاصمة له [٣].لاسْيما بعد اعتْناق اباطْرة الدولة البْيزنطية للمسيحية على عهدِ الامبراطور

السُرْيانية، التَحق بدير زُوقنين في ظَاهر ديار بكِر، عُرف عنه حُبه للعزلة والانْفراد، فانفَرد مع اصْدقائه الرهْبان عند عين ماء، وعند الاضطهاد يُوليانوس٣٦١-٣٦٣م غَادرها الى العْراق مع ٢٥ من رفَاقه، وسَكن في صَومعة صخرية في جَبل مقلوب، ينظر: اسْحق ساكا، تاريخ ديْر مار متى، بغداد، مطبعة الزمان، ١٩٧٥: ٨-١٤؛ والدير اصْبح كرسيا مْطرانيا منذُ القرن الخَامس المِيلادي الى اليوم.

(١) تُعد مَدينة النمرود كَالح كلخو مسقط راس الاميرين(تبعد ٢٢كم عَن مدينة بغديدا)، تقَع جنوب مدينَة المَوصل على بُعد ٣٥كم، استُشْهد فيها الامْيرين على يَد والدهما سْنحَاريب سنحاريب عَام ٣٨٢م ، الذي كان مَلكا(عاملا) فترْة حكم المَلك الفارسي سابُور الذي عَينه ملك الملوك، وكَان اعظم العُمال العِظام على الولِايات الكبرى، كان حَازما عنيفا يُدافع بعزمٍ وشِدة على الحُدود التي عَهدت اليه، ينظر: افرام عبدال، حياة الامْيرين المُعظمين بهنام واخْته سَارة الشهيدين، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٤٩: ٨-١٠.

(٢) سُميت بالدولةِ السَاسانية نْسبة الى مُؤسسها اردَشير بن بَابك آل ساسان الذي حكم من ٢٢٦-٢٤١م، احتَل العْراق بعد دخُوله المَدائن عاصمة الدولة الفرثية عام ٢٢٤م، للمزيد من التفاصيل ينظر: آرثر كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب،بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت: ٧٥-٧٦.

(٣)كانت المدَائن عاصْمة الدولة الفْرثية، قد قُسمت الى ممَالك وامارات صغيرة مُستقلة الواحدة عَن الاخرى، لذلك اطلق عليهم بملوك الطَوائف، ومن اشهَرها امارة حَدياب حدياب تَشمل بين الزَاب وتمتدُ الى اثُور"الشرقاط" والى نَصيبين ومَركزها اربيل اربايلو وعندَما ثَار اردشير بن بابك آل ساسان قدَم له المَلك سنحاريب مَلك امارة حدياب المُساعدة وبِناء على خَدماته ابْقاه في مَنصبه، وعَنه ذَكر يُوليانوس الجاحد اثنَاء مُحاربته سابور"اني مستعد للتوجهِ الى بلاد الفُرس لأقهر سْنحاريب حفيد دَاريوس وارغْمنه ان يؤدي الجْزية ويخضَع لي صَاغرا" في اشارةِ الى نسبهِ للملك دَاريوس الذي عَاصر الاسكندر الكبير وَكان سنحاريب وثنيا مُستقرا في النَمرود، ينظر: فرنسيس جحولا، سيرة حياة الاميرين البطلين الشقيقين بهنام وسارة الشهيدين، بغداد، مطبعة الديوان، ٢٠٠٥: ١٤-١٥؛ وعلى الرغم بان الاضْطهاد اوَدى بحياة الكَثيرين الا الوَضع تغَير بعد مَجي الملك يَزدجرد الاول(٣٩٩-٤٢٠م)اصدر مَرسوما يَقضي بحريةِ العبادة، ينظر: لويس ساكو، اباؤنا السريان، حياتهم-تاليفهم -اطروحاتهم ونصوص مختارة، بغداد، مطبعة الطيف ، ١٩٩٨: ١٠.

قسطنطين الكَبير ٢٧٢-٣٣٧م ، وفيما يتَعلق بالمسيحيين فقد قتَل سابور الكَثير منهم وقَام بمضاعفةِ الاتاوة والجباية عام ٣٣٩م ، ثم اصْدر مرسوماً اخر بهدمِ الكَنائس وقتل الاسَاقفة[١]. قام الملك سنحاريب(وهو غير الملك الاشوري الشهير سنحاريب، بل بعدهُ بالف سنة)بقتل ابنه بهنام وابنته سارة [٢]لانهما اعتنقا المسيحية على يد الشَيخ متي الناسك عام ٣٨٢م، ثم ندم علىَ ما فعله وعمَر هيكلا للشيخِ متي ورهبانه على جَبل القَاف(يرتفع الجبل٣٤٠٠ قدم عن سطح البحر)ينظر الملحق رقم٢))الذي كان يسكنُ فيه اطلق عليه دير ريشا ديرا دريشا، او دير مار متْي تَيمناً به[٣] .

يشبه الدَير قلعة نُحتَ جزء منها داخْل صخرة صَلبة بشكل رائع ويقعُ على بعدِ ٣٥ كم شمال شرق الموصل[٤] ويقعُ الدير على ارتفَاع ٢١٠٠ قدم عن سَطح البحر، يزوره النَاس اما للصلاة والعِبادة، او للتعرفِ على مقامِ روحْي او لتجنبِ الصخب، او لرياضاتِ روحية بصحبةِ مرشدين او لإيفاءِ نذر خاص او تعْميد طفل طُلب شفاعة ، وليس غريبا ان يصعد

(١) علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢: ٣٢.

(٢) حوالي عَام ٣٨٢م خَرج الأمير بْهنام للصيدِ برفقة ٤٠ من اتباعِه فطاردُوا ايلاً وصل بِهم الى لحَف جبَل المقلوب فظَهر عليهِ ملاك الرَب ليقصدَ الناسك متي ، وهُنا تتلمذ عَلى يده بَعد ان قَام بشفاء اخْته سارة مِن مرضِ الجذام، مما ادَى الى استياء والدُهما فصمم على مَقتلهما، تَمكن اتبَاع الملك سْنحاريب من تعَقب الامير واخْته والفُرسان الاربعين بالقربِ من عاصمَته النمرود فتَم ذبحْهم جميعا، للتفاصيل عن دير مار بهنام ينظر ، فرنسيس جحولا، دليل الاثار السياحي، اعادت طبعه منظمة SALT الهولندية ، ط٢، بغديدا، دار مار بولس للخدمات الكنسية، ٢٠١٩: ١٥؛ وللتفاصيل عن مقتل الاميرين، ينظر: البير ابونا، شهداء المشرق،بغداد، مكتبة النور، ١٩٨٥:ج١/١٨١-١٩٨.

(٣) يوسف حبي، كنيسة المشرق، بغداد، مطبعة اوفيست المشرق، ١٩٨٨: ٣٦٤.

(٤) تُطل مدينة المَوصل على ضِفاف دجلة كانت قَديما تسمى تُوارداشير أي المَدينة الجديدة، وحصْن عبرايا، ونينوى الجَديدة، كما سُميت بعدها باسماءِ عدة منْها ام الرَبيعين والحدباء والفَيحاء والخضراء، ينظر: بهنام سليم حبابة، الاباء الدومنكان في الموصل، اخبارهم وخدماتهم ١٧٥٠-٢٠٠٥، مطبعة حاج هاشم، اربيل،٢٠٠٦: ١٧؛ والبعض يذكر بانها سميت بالموصل لانَها تصل بين الجَزيرة الفراتية والعراق، والبعض قال بين دجْلة والفرات ، والموصل تُقابل من جهتها الشَرقية مدينة نَينوى التَاريخية، ينظر: ياسين بن خيرالله الخطيب العمري، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، الموصل، مطبعة الهدف،١٩٥٥: ٣٢.

الشَخص طريق الديْر حَافي القدمين متَوخيا رحمة الله ونعمته او شَاكرا افضاله، ومنهم من يقصدهُ للراحةِ النفسية والتَرفيه دون ان تَغيب عن اهتمامه الصلاة والتَبرك بضَريح القديس [١].

كان الدير مَنارة علمية وثقَافية عامرة في مسيرة الكنَيسة السْريانية فضلا عن ان مخطوطاته[٢]نجدها في مَتاحف لندن وباريس وبرلين والفَاتيكان ودير الشُرفة بلبنان وغيرها، واسهم اساتذته فيْ حركة البحث العْلمي في العَصر العباسي ، ولعِب رهبانه عَلى مر العصْور في نشْر المسيحية وبقيَ الدير مزارا يؤمه النَاس للصلاة والتبرك الى يومنا هذا [٣] .

قام الملك سنحاريب بعدها بتشييدِ هيكلٍ اخرْ على اسم ولدَيه الشهيدين في مَحل مقتلهما بمسافةِ ٣٥ كم جنْوب شرق مَدينة الموصل على ربوة تُطل على بَرية فسْيحة بين نهر دجلة ونهر الزاب الكَبير في قرية الخضر – البساطلية (مركز ناحية النمرود حاليا– ينظر الملحق رقم (٣) [٤] .وقد تم وضع جثتَيهما في جرنين ودفنَهما فيه، وأكمل بنيان الهَيكل المذكور رجل من اشْراف الاسرة الفارسية اسمَه اسحق وبنَى حول ذلك الهَيكل غرفا للزائرينْ وهذا الهيكل المحفوظة فيه بقايا رُفات مار بهنام ورفقاه الاربعين شهيدا يقع غَرب بلدة قرةقوش – بغْديدا بغديدا [٥] .

---

(١)بيوس عفاص، من البيدر القديم مقالات المطران جرجس القس موسى في مجلة الفكر المسيحي١٩٧١–١٩٩٤،الموصل، دار بيبليا للنشر، ٢٠١٢: ١٩٩–٢٠١.

(٢)للمزيد من التفاصيل عن فهرسة مخطوطات دير مار بهنام ينظر: بهنام سوني، خوينا دكةبْا ددیرا دري بدن سدابشببوة بجديدا،بغداد،٢٠٠٥.

(٣)بيوس عفاص،"من البيدر القَديم مقالات المْطران جرجس القَس موسى ..." : ١٩٩–٢٠٠.

(٤)افرام عبدال، اللؤلؤ النضيد في تاريخ مار بهنام الشهيد، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديد، ١٩٥١: ١١.

(٥)بَغديدا بغديدا مدينة ارَامية–سريانية تَقع على بعد ٣٢كم شَرق الموصل، ينظر: سلسلة روافد حتى النهاية احاديث للمطران جرجس القس موسى مع جوزيع اليشوران ولوك بالبون، الموصل، دار بيبليا للنشر ،٢٠١٤: ٣٣؛ وهي مَركز قضاء الحَمدانية حاليا فيها سَبعة كنائس وديرين، ينظر: بهنام سوني، بِيع وديرا بغديدا في نصوص سريانية وكرشونية وعربية واجنبية بيع وديرا دبغديدا بنصوص سريانية وكرشونية وعربية واجنبية ، دهوك، ٢٠٢٠؛ ولها اسْماء عدة والبَعض يذكر انَها تقوم عَلى انقاضِ مدينة راسْن الاشورية ، وجاء ذْكرها باسم بْيث خديدا(كلمة فارسية معناها بيت الالهة)، وَقرةقوش"كلمة تركية معناها الطير الاسود"، وبَاخديدا كلمة ارَامية محرفة عَن لفظة بِيث ديتا أي بيت الحَداة ، اسحق ساكا، صوت نينوى وارام...:٢٠؛ وفي مُستهل القرن العشرين أي فِي عام ١٩٤٠ بُدل اسمها الى الحَمدانية تيمنا باسِم قبيلة البُوحمدان العربية ، واستخْدت في الدوائر الرسمية الى اليوم، ينظر: بهنام سوني، بغْديدا في نُصوص سريانية وكَرشونية وعربية واجْنبية منذ القرن السابع الى نهاية القرن التاسع

وكان رَئيس الدير راهباً قسيساً صغيرا وَفي منتصف القرن السَادس عشر تَشكلت ابْرشية جديدة من دير مار بهنام وبَغْديدا [١].

يذكر الرهاوي المجهول انه في العصر الفَارسي –المسيحي"مر بذلك المقام تاجر مؤمن في طريقه للقدس نال شفاء عبده بشفاعة القديسين فبنى كنيسة اوى بها رفات الشهداء وديرا للرهبانِ عرف بدير الجُب، وكتاباته باللغة الآرامية والعربية والايغورية"[٢]، اذ تحتوي مكتبة الدير ما بين ٦٠٠-٦١١ مخطوطة واثناء زيارة الباحثة له وجدت بأن مسؤول الدير تمكن من حفظها طيلة فترة سيطرة تنظيم داعش الارهابي عليه، كما ويمكن للمرء ان يرى من قمته باتجاه الغرب الهضاب الممتدة على ضفاف نهر دجلة وأمامها آثار النمرود كَالح كالح إحدى العواصم الآشورية[٣] .

ثانياً: دير الربان هرمزد ومار اوراها(اوروهوي- ابراهام)- ديرا دربن هرمزد ومور اوراها - اوروهوي- ابراهام

تضيف طبيعة المَوقع الأثري عنصر جذب إضافياً للسائح إذا كانت ذات طبَيعة جغرافية مُتميزة خاصة(وسط الصحراء، حافات الأنهار، بين الأشجار الخضراء)، فتكون العلاقة بين البقايا الأثرية والطبيعية المَحيطة بها موضوعاً شيقاً ، وان توفير الخَدَمات السياحية لهذه المواَقع يتطلب دراسة تَخطيطية موقعية من اجْل تحديد مواقعِها وشخصيتها المعمارية بحيثُ لا تؤثر في طبْيعة العلاقة المذكورة، فضلاً عما سبق فإن جمالية طبيعة المَنطقة يمكن استغلالها بشكلِ سياحي بحت كتشييدِ المُجمعات السياحية التَرفيهية المتكاملة والمُستقلة وأن إقامتها فْي هذه المَناطق القريبة مِن المواقع الأثرية يُعطيها صبغة ثَقافية ويربُطها بالموقعِ الأثري[٤].

عشر بغديدا في نصوص سريانية وكرشونية وعربية واجنبية نذ ا قرن ا سابع ا نهاية ا قرن ا تاسع عشر ، اربيل، طبع الكتاب على نفقة منظمة SALT ، ٢٠١٨: ج١/ ٦٢-٦٣ .

(١) بهنام سوني، بغديدا في نصوص سريانية وكرشونية وعربية واجنبية ...،ج٣/ ١٥٧٣.

(٢) دير مار بهنام الشهيد واخته سارة ورفاقه الاربعين"في: المُدن والقرى والمَواقع المُسيحية في العراق، مَقالات باب بيَن المَاضي والحاضِر في مَجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولِغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣: ٣٨٧.

(٣) مقابلة مع الاب يعقوب عيسو مسؤول دير مار بهنام واخته سارة بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٢.

(٤)عادل تركي فرحان، تخطيط وتنمية الخدمات والفعاليات السياحية للمناطق الأثرية وأثرها في الطلب السياحي–منطقة الدراسة –أثآر عقرقوف، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٦ :٥٠.

فدير الربان هرمزد[١] الذي يقَع في بلدة القوش القوش[٢](ينظر الملحق رقم ٤)احدى نواحي قَضاء تلكيف[٣] وعلى بعد ٢كم منها ويرتفع ٥٠٠م عن مُستوى سطح البحر، بمسافةِ ٤٠كم شمال شرق الموصل، هو اشبه بقلعةِ منيعة في اعَالي الجبال، حتى يتصل بسلسلةِ تلول الكنود، تمتد من جَبل مقلوب شرقا وحتى طريق الموصل-عين سفني (مركز قضاءالشيخان)غربا، وعند التَوغل في وادي جَبل القوش نرى جمَال الطبيعة السَاحرة في اي فصلِ كان، لاسيما في فصل الربيع، ويلقى صهريج مَاء في فتحة الوَادي، وطريق وعْرة صخرية، حتى يصل للكهف الاخر(كيْبا سْموقا كيبو سموقا –الكهف الاحمر)والذي هو عبَارة عن مَغارة منقورة في الصَخر الصلد، وفي سهل فَسيح منه شيد دير السَيدة مريم العَذراء حافظة الزروع عام ١٨٥٨م، وهو الدير الرئْيسي للرهبان الكلدان [٤].

عاش الربان هرْمزد حياة الرهبنة في مِصر وفي دير بَرعيتا مع رفيقه الرَبان مار اوراها، ونَتيجة للجفاف انتقلا معاً الى جبل القوشِ ، وبقي الربان اوراها في الجبل لمدةِ ثلاثة ايام

---

(١) الربان هرمزد ربن هرمزد ولِد في مَدينة بيت لابَات اواخر القْرن السادس المِيلادي في بلاد الاهواز في ايْران حاليا، قرر ان يدْخل الرهبنة، زَار العديد من الدُول منها مْصر والاراضي المُقدسة في فلسطين، قام بِبناء الدير عنْدما وجد كهفا في جَبل القوش(عين القديس عينو دقديشا) حيث استقر مع صديقه اوراها : ينظر، يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ، ط٢، دهوك ،مطبعة نصيبين-شرفية، ٢٠١٢: ٣٠٣.

(٢) تقَع القوش شمال المَوصل بنحو ٤٥كم، على كَتف جبل بِيث عذرى، تعُود الى القُرون المسيحية الاولى، وعندَما قدم مَار ميخا النوهدري خَرج لاستقبالهِ الكهنة والشَمامسة وجُمهور المؤمنين، للتفاصيل، ينظر: لوسيان جميل، تلكيف، في: المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات بَاب بين الماضي والحاضِر في مجلة الفْكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولِغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣: ١٣-١٤.

(٣) تلكيف: بلدة تعود الى عصر العبيد او اوروك ٣٥٠٠-٤٠٠٠ق.م سميت بـ تلا-كيبة تلاكيبا (أي تل الاحجار باللغة السُريانية) لكثرةِ الاحجار الكْلسية على ارضْها، تقع على مسافة ١٧كم شِمال شرق الموصل، كانت قَد ضمت حَامية اشْورية للدفاعِ عن العاصْمة نينوى، وفي البَلدة اثار قَناة تمتدُ من بئِر يقع بمُنتصف البلدة ، وهي مَبنية بحجارةِ منحوتة مرصوفةِ بانتظام، ومن المُعتقد انها بنيت بِحسب اسلوب اعتَمده الملك الاشوري سْنحاريب٧٠٥-٦٨١ ق.م في نَقل المياه، واصبح اعلَى التل الاثَري للبلدةِ منذ فَترة طويلة مَقبرة للمسيحيين، فؤاد يوسف قزانجي، تلكيف بلدة اشورية قديمة، في: المدْن والقرى والمَواقع المَسيحية في العراق، مَقالات باب بَين الماضي والحاضر في مَجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣: ٢٦١.

(٤) يوسف حبي، دير الربان هرمزد ودير السيدة مريم العذراء حافظة الزروع، القوش منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، ٢٠١١: ٤- ٥.

فقط، بعدها فضل العَيش لوحده فانفصلَ عن رفيقه فاقَام ديرا في بَاطنَايا بطنايا (بَيت مادي- بيت مادي)(١).

وكان ذلك بحدود الرُبع الثاني من القَرن السابع المْيلادي(٢).

تروي سيرة حياة الرفيقين بأنَّ مار أُوراها رافق الربان هرمزد الى دير ريشا في جبَل مقْلوب ، اذ عاشا سوية هُناك سبع سنوات ومنه انتقلا الى باعَذرا قبل ان يتجِها الى نينوى فاسسَ الراهب اوراها ديره بالقربِ من باطْنايا(ينظر الملحق رقم٥)التي تعده مبشرها ويعتقد انه مدفُون فيه(٣)وهذا الامر يؤكده العلامة كوركيس عواد بان"ابراهام ـ اوراها-اوروهوي" كان تلميذ الربان هْرمزد وانَه قام ببناء الدير في القرن السَابع الميلادي في قرْية باطنايا، وانعكفَ للزهد والتنَسك به ، فتبعهُ عدد كبير مِن الرهبان(٤).

ومن المزارات المهمة في القوش ايضا مزار النَبي ناحوم(عليه السلام) ويذكر نيبور بان بلدة القوش تمتاز بخاصية ان النبي نَاحوم(عَليه السلام)ولد فيها(٥)بينما هناك رأي يقول بانها احدى المدن اليهودية اما الرأي المرجح فان اغلبَ اليهود متفقون بانَهُ توفي في مَدينة القوش الاشورية وعليه يحجّون الى ضريحه من ارجاء العالم كافةِ ، فالنبي ناحوم(عليه السلام) كان مُعاصرا للملك حَزقيا ملك يَهوذا وتنَبأ في أوَاخر مُلكه ومن المَعلوم بان المَلك الاشوري سنحاريب بعد اغارته على سُوريا عام ٧٠٢ ق.م اغار على ملك يهوذا حزقيا واستولى على

(١) تقع باطنايا عَلى مسافة ٥ كْم شمال قَضاء تلكيف نَحو ٢٠كم شمال الموْصل ، شُيدت البلدة قَبل الجيل السَابع مما حدا بالراهبِ اوراها ان يُشيد ديره بجوارها عَلى بعد ٢كم شَرقها ، تَحسبا لامور امْنية او معاشية، ينظر: بولس خمي، باطنايا، في: المدْن والقُرى والمواقع المسْيحية في العِراق، مقالات باب بين المَاضي والحاضِر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣ : ٢٢-٢٣.

(٢)يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ: ١٣٢-١٣٣.

(٣) دير مار اوراها في باطنايا ، في: المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣ : ٣٢٣.

(٤) كوركيس حنا عواد، اثر قديم في العراق دير الربان هرمزد اثر قديم في العراق دير الربان هرمزد، الموصل، مطبعة النجم، ١٩٣٤: ٤.

(٥) كارستن نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سعاد هادي واخرون، بغداد- بيروت، دار الوراق للنشر، ٢٠١٢: ٣٣٤.

٤٦ مدينة مُحصنة من مدنه وعَلى عدد كبير مِن قراه ونَهبها كلها واسَر منها ٢٠٠١٥٠ اسيرا استاقَهم الى بلادهِ افلا يمكن انْ يكون ناحوم الالقوشي من ضمن الاسرى الذين ساقهم الى بلادهِ او يمكن ان يكون قَد ولد في القُوش الاشورية من الاسَرى الذين سباهم الملك الاشوري تجلا تبليزر الثالث من بلادِ يهوذا واسرائيل في حَملته عام ٨٣٨ ق.م(١).

ويزيد هذا الرَأي نبوءة النبي ناحوم كما وردت في سِفر رؤيا ناحوم الالقوشي سفر رؤيا ناحوم الالقوشي "وحي عال نينوى" الذي ترجمته "وحْي عَلى نينوى" وهو ايضا تنبأ بسقوط العَاصمة نينوى(٢).

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا بان هناك ارتباطاً وثيقاً بين المواقع الاثرية وبين التنمية السياحية، فمثلا نجد ان دير مَار بهنام اصبح من الابْنية الاثرية التي تجلى فيْها الفن السرياني نشأ ونحتاً وتصويراً الى يومنا هذا ، وما اشتملت عليه كنيسة الدْير يجعلُها في طليعة كَنائس المشرق بأجمعها ، فضلا عن ضريحه الذي يحجُ اليه الزوار من مسيحيين ومُسلمين وايزيدية اجْلالا للمكانِ كونه مزاراً اثرياً راقياً(٣).

ففي فَصل الربيع فان الدير تنمو فيه زهرة البيبون(التي تُعد رمزا من رموز الامبراطورية الاشورية) الذي يَلبس الحُلة الخضراء الرَبيعية ، وتزهر فيه شقائق النعمان وحقوله الخضراء الزراعية ، وفي فصلِ الصيف فان زيتونهُ الوفير يكون المُسيطر ، واسراب الحَمام في الخريف، وفي فصل الشتاء نجد الدفءَ والسلام والمَحبة، وفي كل الايامِ بابه مُشرع للاستقبال، ناره لاتنطفئُ كمضيف شَيخ عربي، واذا كانت دلةَ القهوة لا تغادرُ كانون شيخ العَشيرة فشاي مار بهْنام حاضر بين يَديك، لذيذا معطراً ، وفي حنايا الكَنيسة الاثرية التي تُحكي قصة الايمان والامل في هذهِ المنطقة ، وفي رهبة الجب الذي ياوِي رُفات شباب لازال تُراب هذه الارض يحملُ عطر دمائهم المَسفوكة من اجل ايمانهم...لقد سكت الرهبانْ اليوم وصارت صَوامعهم تستقبل الزُوار من كل صوب وحدبٍ، ليوفي نذورا، او ليعمد طفلا مطلوبا بشفاعة مار بهنام او سَارة، واخر ليستكملَ بحثا من بطون المخطوطات، وغيره ليُصلي ويتعبد(٤) .

---

(١) سليمان صائغ، تاريخ الموصل، مصر، المطبعة السلفية ، ١٩٢٣ : ج١/ ٢٢.

(٢) سفر ناحوم: ١:١. نسخة من كثوفو قديشة بلشونو ارامي سوريويو حفظتا بمكتبة ديرو مورون متي.

(٣) فيليب دي طرازي، عصر السريان الذهبي، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،٢٠١٢: ٥١-٥٢.

(٤) بيوس عفاص، من البيدر القديم مقالات المطران جرجس القس موسى في مجلة الفكر المسيحي١٩٧١-١٩٩٤، :٢١٩-٢٢٠.

اما املاك ديْر الربان هرمزد فانَّها تمتد من سَفح جبله شِمالا الى تَل الشرفية جنوبا ، والحدود الشَرقية فهي حدود طبيعية بوجود الوَادي المتاخم لعقارِ قرية بوزان(بلدة سابقا كان يسْكنها المسيحيون وحاليا يَسكنها الايزيدية) ، ويطلق على العقارِ الوادي العَميق وتعد قرية بَهنداوا (بهنداوا كلمة ارامية تعني مزرعة الشمزي)من املاكه، وفيَ سفحه الشمالي يُزرع الكَرم الذي يمتازُ بجودةِ عنبه [١]

- مقومات سياحية اخرى

تتوافر في سهل نينوى العناصر المناخية الملائمة للتَطوير السياحي من الأحوال الجوية والمناخية، حيث الشمس المشرقة والهواء النقي ودرجات الحرارة المعتدلة ، فضلا عن توافر الموارد المائية بكل أنواعها مثل الأمطار التي تعد المورد الأساس للماء في المنطقة الشمالية من العراق خلال فصل الشتاء ، الى جانب نهر دجلة و وروافده ، وتزداد أهميته بسبب غزارة مياهه، وتوافر المياه الجوفية العذبة التي يمكن استخدامها لأغراض الري والاستخدامات الصناعية.

ان توافر الظروف المناخية الملائمة والانهار دائمة الجريان فضلا عن طبيعة التربة قد ادت الى التنوع في موارد الموصل الاقتصادية وتَأتي الزراعة في مقدمتها مما يؤدي الى النهوض باقتصاد المحافظة فتنوع المحاصيل التي تاتي بالدرجة الاساس فيها كالحنطة والشعير و تتركز في شرق مدينة الموصل(سهل نينوى) وتشتهر بارتفاع غلتها (الى يومنا هذا)، اذ يستفاد الانسان من الحنطة ويستعمل الشعير لتوفير الاعلاف لسد حاجة الحيوانات[٢].

تعمل السياحة على تَوفير فرص عمَل للأيدي المَاهرة وغير الماهِرة لكونها قَطاعا كثيف العَمالة يقوم على الجَهد البشري بالدرجةِ الاساس. فضلا عن انَها تساعد على النُهوض بالصناعاتِ الشعبية والتَقليدية التي يُقبل السياح على اقْتنائها كتذكاراتِ للمناطقِ التي يَزورونها، وتساعد على تَحقيق التوازن الاقتْصادي بين مُختلف مَناطق البلاد وكذلك توزيع الدَخل بين الريف والمَدينة وتساهم في خلقِ الاثر المضَاعف للإنفاق السياحي عنْ طريق توسْيع دائرة انْتقال النقود داخِل الاقتصاد المَحلي مما يُؤدي الى زيَادة الطلب والانْفاق والذي

(١) كوركيس حنا عواد، اثر قديم في العراق دير الربان هرمزد: ٤٦.

(٢) سهيل قاشا، الموصل في القرن التاسع عشر دراسة سياسية ١٨٣٤-١٩٠٩، لبنان، مكتبة السائح، ٢٠١٠: ١٨٠.

يُمكن التَعرف على حَجم تأثيرهُ في المُجتمع عن طريقِ التنْمية الاقتْصادية للمنطقةِ والحَاجة الى القِوى العاملة(١).

ان الاهتمَام بالفلاحِ لتوفير فُرص العمل يكُون من خلال تدابير استثنائية من بِناء الآبار والتُرع، وتوعْية المواطنين بأهميةِ هذه المناطِق من خلالِ اشراكهم في البَرامج والأنشطَة السياحية والعَمل على تَدريبهم للعمل في هذا القَطاع سيما العاطِلين منهم لتوفيرِ فرص عَمل جديدة لأبناءَ المَنطقة ، فمثلاً يَعمل الايزيديون الذين يقطنُ اغلبهم في قضاء سنجار(٢)، بالزراعةِ عامة وحَرث الارض وليسَ لهم مكاسِب الا القليل(٣)اذ يؤلفونَ وحدة جُغرافية واسعة الرقْعة وقائمة بنفسِها الى يَومنا هذا، واما اليوم فيكادونَ ينحصرونَ في العراقِ في سنجار والشيخان عند محجَّهم الاكبر، مرقد الشيخ عدي بن مُسافر(٤).وفي القُرى المنْعزلة في القضاءين دهوك و زاخو(التي كانت اقضية تابعة لولاية الموصل، واصبحت دهوك محافظة بعد اعلان الحكم الذاتي لإقليم كردستان)(٥) كما يعمل كافة اهالي بغديدا بالزراعة التي تعتمد

(١) زينب صادق مصطفى، ادارة المكونات الاستراتيجية وتثيرها في سياحة المجاميع دراسة تطبيقية في مجال السياحة الدينية في العراق،، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٧: ١٣-١٤.

(٢) في القرن الاول الميلادي برزت في بلاد الرافدين ثلاث ممالك ارامية(ميشان- وحاطرا الحطر) سنجار سنكارا الارامية، ومَملكة حدياب وكَانت مركزًا عسكريا وتَموينيا للرومان١١٤-١١٦م، فحصنهًا الرومان وشَيدوا لها سُورا لتصبح خَطا دفاعيا ايَام الاَمبراطور الروماني ١٢١-١٨٠م، بَعدها اصبحت تَابعة للدولة الساسانية، انتشرت بِها المَسيحية بين القرنين الخامس و السابع وجاء لَها بانهَ كان لها اسُقف عام ٥٤٤م، وتُعد حاليا مركزا للايزيدية ، ولهم مَزارات ابرزه مزار عدي بن مسافر وانخفضت اعداد المسيحيين فيها منذ القرنين السَادس عشر والسابع عشر الميلاديين م، ينظر: فؤاد يوسف قزانجي، سنجار مملكة رافيدينية وبلدة متعددة الاعراق، في: المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣ : ٢٢٨-٢٢٩.

(٣) موسى مخول، الحضارة السريانية حضارة عالمية، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ،٢٠٠٩:٦٥٣.

(٤) هو الشَيخ عدي بن مسافر بَن اسماعيل الهَكاري ١٠٧٤- ١١٦٢م ، شَرف الدين ابو الفَضائل، ، تنسب اليِه الطائفة العَدوية، كَان صالحا ناسِكا مشهورا، ولد فْي بيت قَار بعلبك، وبنَى زاوية في جَبل الهكارية (التي كانت ضمن اعمال الموصل)، وتوفي ودفُن فيها، ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس وتراجم، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢:ج٤/٢٢١.

(٥)عبد الرزاق الحسني ، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٥١: ٨٥.

على المطر وقليل منهم لا يملكون الارض الزراعية ، ويقومون بزراعة الحنطة والشعير والعدس بكثرة، والفلاح الخُوديدي من انشط الفَلاحين فيقوم برعاية أرضه بعناية ويزيل عنها الادْغال ويكافِح الحشرات والافَات الضارة ويَعرض حاصلاته الوَفيرة في اسْواق الموصل، فكانت مَخزنا للحبوب[١]، كما نجد مزارع كبيرة تابعة للوقف المسِيحي ولديرِ مار بهْنام املاك واسِعة واوقاف كَبيرة منها ما اقتناهُ الرهبان بعرقِ جبينهم ومنْها المحسنون، وهي عِبارة عن بَساتين زَيتون في بَعشيقة بعشيقا[٢]. وبَحزاني(بحزاني بلدة تتبع بعشيقة وتبعد ١٦ ميل شرق الموصل) وعلى بيوتِ للسكن ومطاحن في بَغديدا واهمَها الحُقول الزراعية التي تَمتد الى مَسافات بعيدة في الاراضي المُحيطة بالدَير وكانت عَين سَارة ضمن امْلاكه ايضا وسُميت قرية الخُضر باسمه ايضا[٣].

تشتهر الموصل بزراعة القطن وابرز البلدات التي تشتهر بذلك هي بعشيقة وخورسيباد(خرسباد قرية تقع شمال شرق الموصل على بعد٢٠كم)، في حين تشَتهر بلدات بَاعذرا(بيث عذري التي تقع في جبل باعذرا)، وبَحزاني وتْلكيف والشيخان بزراعةِ الكتان، فضلا عن زراعة الدخن والعَدس والسمسم، كما تشتهر بزرَاعة الخَضروات مثل البَامية والبصل والبَطيخ والثوم...الخ، واشتهَرت بلدات القوش وبحزاني وعين سفني(مركز قضاء الشيخان تقع على بعد ٥٠ كم شمال شرق الموصل) بزراعة الزيتون[٤]وتأتِي بَعشيقة ايضا في قائمة البلدات التي تشتهر بكثرةِ الاشْجار ابرزها الزَيتون [٥].

(١) عبد المسيح بهنام المدرس، قرة قوش في كفة التاريخ، بغداد،مطبعة الاديب للطباعة الملونة والاوفيست، ١٩٦٢: ١٨-١٩.

(٢) بعشيقة او باعشيقا : باعشيقا بَلدة تقع شَرق الموصل واغْلب اهلها من الايْزيدية والمسيحيين والمُسلمين، ابرز مَحاصيلها الزَيتون واشجار المْشمش والعنب، ينظر: ياسين بن خيرالله الخطيب العمري، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء: ١٣٣-١٣٤.

(٣) افرام عبدال، اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد: ٩٩-١٠٠.

(٤) علي شاكر علي، ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر، الاردن، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١: ٢١٠-٢١١.

(٥)عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي ١١٣٩-١٢٤٩هـ، ١٧٢٦-١٨٣٤م، النجف، مطبعة الاداب ، ١٩٧٥: ٢١.

فضلا عن انتاجِ النارنْج والفستق والتبْن والرُمان والخَوخ والمشْمش والاجاص، ويكاد لا يعرف عنهُم الا شجَر التوت غيْر ان عنبَهم فاخر، ويعمَل من الزبيبِ عصير ، ويعمل المَسيحيون منه بالاستقطارِ والتَخمير عرقا فاخِرا [١].

يشتهر اهَالي سهْل نينوى بالثروةِ الحيوانية فمنتُوجات اهل بَغديدا من الاغنامِ والابقار ومُشتقاتها من الحَليب والدهن والجُبن وعلى الدَجاج الذي يربُونه فياكْلون بيضه وفْراخه وهم يَشترون الزبيب في كل خَريف من قُرى الجبال والتَمر والدْبس من المَوصل [٢].اما الفلاحون في القرى والارياف الاخرى فانهم يربُون الحَيوانات مثل الاغنَام والجَواميس ووجدت عشَائر حرفَتها الرئيسة تَربية المواشي كَعشائر الشبك وباجوانلو ودنبلي–عشيرة ايزيدية– وهذه العشَائر عرفت بامتْلاكها عَدد كبير من الاغنْام، وكانوا يُربون الاغنام والمواشي ويقومُون بتسمينها وبيَعها بأسعارِ عالية خِلال فصل الشتاء[٣]والى جانب توفر الاشجار المتنوعة في بلدات سهل نينوى ففي القوش توجد اشجار اللَوز والبطم والتبن والصَلماء والسكر وغيرها، فضلا عن شَقائق النعمان والقرنفل البَري والنرجس، الى جانبِ توفر اماكن للصيدِ بسبب تَواجد انواع الطُيور كالأرَانب والثعالب والتيْس والدعْلج والقبج ..الخ[٤] فضلا عن تواجُد امَاكن للصيدِ في بلدات السَلامية والخضر والبساطلية وحْميرة وحاوصلان الى يومنا هذا .

تتوفر في الموصلِ المُقومات الرئيسة للنهوضِ بواقع الصْناعة الوطنية وهذا يُمكن ان نَجده من خلال تَشجيع الاستثمار وإنشاءِ مركز لدعمِ الحِرف اليدوية كصناعة مواد البناء المحلية وتوظيفها في تَرميم المباني الحضارية وصِيانتها وتهيئتها، وتاتي في مُقدمتها صنَاعة الطابوق التي ترتقي الى العهد الاشْوري عندما وجد الُسكان بان المَسافة بعيدة عن الجَبل فاعتمدوا على تُربتهم وصنَعوا منها الطابوق والرَهص لتشييد دُورهم ومعابدهم وكَانت صناعة الطَابوق في السابقِ تتوقف على وجُود التبن فيوجد على كَنيسة سركيس وبَاكوس[٥]ما نَصه"

(١) رحلة اوليفييه الى العراق ١٧٩٤–١٧٩٦م، ترجمة يوسف حبي، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٩٨٨: ٨؛ سهيل قاشا، الموصل في القرن التاسع عشر دراسة سياسية ١٨٣٤–١٩٠٩: ١٨٣.

(٢) عبد المسيح بهنام المدرس، قرة قوش في كفة التاريخ: ٢٦.

(٣) علي شاكر علي، ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر: ٢١١.

(٤) يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ:١٣٧–١٣٨.

(٥) تُعد كنيسة سَركيس وباكوس من الكَنائس الاثارية في بَغديدا ، يعود تاريخ انْشائها الى القَرن السادس الميلادي، وكان مَار سركيس ذُو رتبة عسكرية في فْرقة حَرس البِلاط في جَيش الامبراطور مَكسميان الذي حكم من ٢٨٦–٣٠٥ م ، والذي بدا باضطهادِ الجنود المَسيحيين في جَيشه، حاول ثَنيه عن المَسيحية فَرفض وادى بالتالي الى استشهادِه في مدينة الرُصافة التي تقع بَين المدينتين السوريتين الرقة وحلب، وكان مَار باكوس ضَابطا في الفْرقة نفسها واستُشهد في بلدة بَالس اي مَسكنة اليوم وتَقع

ان القَرقوشين لما عَزموا على ترميمِ هذه الكنْيسة كانت السَنة مجدبة فاضطرَ الاهَالي الى جمعِ الاشواك منْ الحقول لعملِ الطابوق وشَيه" حتى ان المَوصليين وابناء المناطق الاخرى كانوا يقصْدونها لشراء الطابُوق منها، واستَغنوا عنهم مُنذ دخول طَابوق المعامل، ومع ان طَابوق المعامِل اقل كُلفة الا ان الطابوق المصنوع باليد ارسَخ بنيانا ويُدلل ذلك العَمارات القديمة المُشيدة منذ الالافْ الْسنين التي ظَلت قائمة راسِخة دون تَصدع في اسَاساتها"[١]

كما اشتهرت الموْصل بصناعة المَرمر(الحلان) لتوافر الرُخام في شمال مَدينة الموصل وغربها، وعليه طَلب في المدن العْراقية الاخرى لاستعمالهِ في تَزيين واجهات الدُور واقواس الاورقة، في حين اسْتعمل الجَص والآجر لخفتهِ في بناء القِبب والمنارات، كما اشْتهرت الموصل بصناعةِ الاحذية والسُروج والحَقائب الجلدية [٢]

تشتهر البلدات في سهل نينوى بصناعة الملابس وهذا له اثر كبير لتوجيه الاهتمامِ بالحرف والصناعات التقليدية وَدعمها، بسبب وفرة موارِدها الأولية كالجُلود والأصواف، وهذا في رأي الباحثة يستلزم انشاء قَاعات للتدريبِ يتولى التدريب فيها ذوو اخْتصاص مؤهلون في التَصميم والتطوير، ويقدم الداعمون الضَمانات اللازمة لعددٍ من المُنتجات لدعم عَمليات التَسويق الخارجي ، والاعتماد على حُرفيين محليين يَقومون بالإنتاج، فضلا عن صْناعة الفخار ،الجَرار، السنديان والمزهريات، وصناعة المنسوجات اليدوية والحِياكة كالسجاد والبُسط والوسائد وعليها نقُوش وزخارف متعددة، مما يساعد على تَوفير فرص العمل وتَشغيل الايدي العاملة، اذ اشتهرت بعشيقة بصناعةِ الزيت والصَابون المحلي الذي كان يُشكل فائضا ويُصدر [٣]

لقد اشتهرت المَوصل بصناعةِ طباعة النقوش على المَنسوجات وكانت هذه الحِرفة تقتصر على القُرى المسيحية والايزيدية، وكانت توجد مَصابغ في قرَى تلكيف وكَرمليس وعين

بَين الرْقة وحلب في عام ٢٩٧م، وعندَما قدِم مار يوحَنا الدليمي شَيد كنيسة بنَفس الاسم، ينظر: صليبا شمعون، تاريخ ابرشية الموصل السريانية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٤، ص٧٠؛ وقد قَدم مار يوحنا الدليمي(المولود في الموصل عام ٦٦٠م في قرية حديثة الموصل) الى العَراق اثناء حُكم الدولة الاموية التي حكمت ٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٢-٧٥٠م ، على عَهد والي العراق الحَجاج بن يوسف الثقفي٦٩٤-٧١٤م، وكان الاخير يعاني من مرَض عجِز الاطباء عَن شفائه وتَمكن الدليمي من شِفائه لذلك عَينه الوالي طَبيه الخاص، ينظر: موفق نيسكو، مار يوحنا الدليمي السرياني، طرابلس- لبنان، مكتبة السائح ، د.ت:٥٥.

(١) عبد المسيح بهنام المدرس، قرة قوش في كفة التاريخ: ٢٤.

(٢) علي شاكر علي، ولاية الموصل العُثمانية في القرن السادس عشر: ٢١٣-٢١٤.

(٣) عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي... :٢١.

سفني وبَحزاني وبغديدا، الى جاني صناعة الصِياغة واغلب العاملين فيها كَانوا من المسيحيين، وصناعة الصابون من زيت الزيتون بعد خَلطه بالنبات الصَحراوي الذي يجلبه البَدو والمعروف عند الموصلليين (اشنان) وذلك لكثرة رَغوته، واشتهرت بلدات بغديدا وبحزاني وبرطلة [١]وكرمليس بصناعة الفراوي واللباد والمَطاريح الصوفية والحِبال القوية المصْنوعة من الكتان، كما كانت المَوصل تلبي حَاجات الفلاحين من المَناجل ونعال الحَيوانات والمحاريث...الخ[٢]فصناعة الفَراوي–الفراء– التي احترفها اهْل بغديدا والتي دخَلتها مع التَكارتة الذين هاجَروا اليها في القْرن الثاني عشر المْيلادي واتقانْ الفراوي وزكْرشتها، وصنَاعة اللباد التي تَقوم على صُوف الخراف وصنَاعة النَسيج "الجَواجيم–الجوخ– الصوفية، العَباءات الصوفية السَميكة والرقْيقة، الفجة الصُوفية وهي عِوض السترة للفلاح، والخُماسي الصوفية بمثابَة المعطف له، "الشروال" الصُوفي بمقام البَنطلون للفلاح، الزُنار الصوفي والقُطني صناعته يَدوية نادرة، البِساط الصوفي او القُطني، والمِئزر النْسائي نَول عَصري واحِد لغزلِ المَناشف القُطنية الكبيرة والصَغيرة"[٣]

اما حرفة النجارة والحدادة كصناعة الآلات الزراعية كالنْير والمِذراة والمحراث والنوْرج واللوازم البَيتية الاخرى التي يتَطلبها المُحيط القروي جَاءت مع هْجرة التْكريتيين السريان الى بغديدا اما الحدادة فعرفتها عن طَريق حرفي الموصل اذ كانت تلك الحرفة مهمة لاهالي البلدة وذلك لحاجتهم الماسة الى صناعةِ لوازم الفلاح[٤].واشتَهرت القوش بالحدادةِ والنجارة وفي صنَاعة الشبابيك والابْواب الخشبية ، كما اشتَهرت باستعمال الاعَشاب لعلاجِ بعض الامراضْ واستْخدام العقاقير الطبية المُستخلصة من الاعشاب[٥]اشتهرت برطله بحرفَة الصياغة ووصلت الى قرةقوش وصَاروا يجهزون السُكان بما يلزم من المَصاغات الفضية والذهبية ، فضلا عن التَطعيم بالسواد الذي كان يَتقنه الصابئة وغيرهم من الصَاغة المَاهرين الى يومنا هذا[٦].فضلا عن اشْتهار القوش بصناعةِ البِناء والحياكة والنَدافة و معاصْر زيت الانَارة

(١) تقع برطلة على نحو ٢٠كم شَرق مدينة الموصل عَلى الطريق المُؤدي الى اربيل وتَعني بيت الظل، او مصنع الارْطال والاوزان ويَشتهرون بزراعة البُقول والخس، حنا ياكو، برطلة، في: المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، ٢٠١٣ شركة الاطلس للطباعة المحدودة: ١٥–١٦.

(٢) علي شاكر علي، ولاية الموصل العثْمانية في القرن السادس عشر: ٢١٣.

(٣) عبد المسيح بهنام المدرس، قَرة قوش في كَفة التاريخ: ٢٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢٢– ٢٣.

(٥) كوركيس حنا عواد، اثر قديم في العراق دير الربان هرمزد: ٨.

(٦)عبد المسيح بهنام المدرس، قَرة قوش فْي كفة التاريخ: ٢٣.

والبُيوت، وعمل البرادع وعمل الرَاشي وعمل البرغل[١]اما صناعة الصَباغة فقد اشتَهر بها المَسيحيون لاسيما اهل بغْديدا ، فضلا عن القَصابة والصيرفة فضلا عن حِرفة الخياطة[٢]ايضا منذ قَديم الزمان واول ماكِنة للخياطةِ دخلتها عام ١٩٠٠، ثم ادخِلت الراهبات ماكنة ثانية عام ١٩٠٠[٣]وكان اغَلب سكانِها يؤدون النَسيج لولاية الموصل بكمياتِ كبيرة[٤].واكد الرحالة بكنغهام في مذكراته بان صناعة الملابس القطنية كانت تصبغ باللون الازرق لغرض اكساء الطبقة الفقيرة[٥]اشتهرت بلدة تلسقف بغزلِ القطن، اذ كان نِساؤها يغزلن خَيوط القطن لعملِ المقطنات بس Bess[٦]واكد الرحالة نيبور بوجود مصَانع كثيرة في المَوصل للنسيجِ والصباغة والحِياكة وطباعة النُقوش على المَنسوجات والمِهنتان الاخْيرتان عمل بِها المسيحيون، فضلا عن مُزاولتها التجارة مع كردستان [٧] فضلا عن بلدات برطلة وبعشيقة وخُورسيباد وغيرها، وهذا المَحصول يدخل في صنَاعة النسيج، كما اشتَهرت باعذرا وبَحزاني وتلكيف والشِيخان بزراعة الكِتان الذي يدخِل في صنَاعة الحبال الخشِنة، استُخدامه في صنَاعة القماش واستخدامه في الطْب الشعبي، فضلا عن زِراعة االدخن والعدس والسْمسم، كما تَشتهر بزراعة الخَضروات مثل البَامية والبصل والبَطيخ والثُوم...الخ[٨] .

ويشتهر اهْل باطنايا بصناعة الحَصير والجميع صِغارا وكبارا يَشتغلون بحياكةِ الحصير اثْناء اوقات فَراغهم، ومنذ القدم كَانوا يقطعون القَصب اللازم لهذهِ المهنة منْ ضفاف نَهر الخوصر المَار قُرب البَلدة على مسافةِ ٦كم شَرقها، وازداد عَدد النواعير المَنصوبة على مَجرى هذا النَهر لسَقي المزروعات التْي ازدادت حُقولها ادى الى تَناقص كمية المِياه الجَارية

(١) كوركيس حنا عواد، اثر قديم في العراق دير الربان هرمزد: ١٢.

(٢) توفيق سلطان اليوزبكي، الحياة الاقتصادية، في: موسوعة الموصل الحضارية لمجموعة باحثين، مج٢، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٢:٣٢٦.

(٣) عبد المسيح بهنام المدرس، قرة قوش فيْ كفَة التاريخ: ٢٥.

(٤) عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي... :٢٤.

(٥) جمس بكنغهام، رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦،ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٦٨:ج١/٦٦.

(٦) الرحالة الايطالي سيستيني، رحلة من استانبول الى البصرة سنة ١٧٨١، ترجمة بطرس حداد، بيروت، دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٤:٢٨.

(٧) رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة سالم الالوسي، د.م ،وزارة الثقافة والارشاد، – د.ت:١١٤.

(٨) علي شاكر علي، ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر: ٢١٠-٢١١.

في هذا النَهر وكاد ان يَغدو ساقْية صَغيرة لا تَكفي لنمو القصَب مما ادى بالسَكان الى البَحث عن مَواقع جديدة لنَمو القَصب قد تتَجاوز حدود مُحافظة كركوك[١].

اما حرفة الخَط فالخطاطون الاكَثر شهرة هم مِن ابناء قَرية القوش ينْتمون الى عائلةِ هومو التي اعطت سُلالة من الكهنة والشَمامسة توارثت اجْيالها جودة القَلم السرياني وجَماله الرائع[٢].

ففي عائلة هومو نجد الابْ مع ستة اوْلاده واولاد اخْيه يكتبون ويزَخرفون ويستنسخون كُتبا كثيرة ، وسُميت القوش مَطبعة المَشرق بالكلدانية في عام ١٩٦٩، فضلا عن الخَطاط بولس قَاشا (والخطاط والباحث اللغوي بنيامين حداد)، وحاليا نجد الخَطاط سمير من عائلة زوري المتواجد في استراليا يتفنن بالزخارف من اسلافه ، ومع تواجد مَجموع الخطاطْين والمزَخرفين من القُوش بصورة كبيرة نجد عدد المَخطوطات مع الزَخارف اكثر مِن ٦٠٠ ومكتبَة دير الربَان هرمز تَملك اكْثر من الف مَخطوطة واكثرها يُوجد زَخارف ورسُومات ، ومن المؤكد بان هذه الحرفة الثَقافية ستَسمر بالكَتابة والزخَرفة مع الاجْيال القَادمة لتَكون ارْثا مَورثا تَاريخيا لالقوش العَريقة بثقافَتها وعُلومها وفَنها[٣] .

كان للسَريان ذوق رَفيع في تَكوين الحبر وزخْرفته وجوه الكُتب وصفحاتها بالنقوشِ وتحويلها بماءِ الذهب وتَزينها بابدع الخُطوط وجاءت المَخطوطات السريانية ايَة في الفن[٤]، فاسماء كَتاب الزخارف في دْير مار بهنام مَأخوذة من المَسيحيين التَكارتة الذين قَدموا واستقروا في بغديدا وهذه الصِناعة مُقتبسة من سُر من رأى(سامراء).فاصْبح الدَير في عَهدهم مَشهورا وهذا الامْر يمكن الاطْلاع عليه من خِلال الابوابْ المتواجدة الى يَومنا هذا[٥].

تشكل الحرف اليدوية والتراثية التي تعد عاملا من عوامل نقل تراث الشعوب وعاداتها وتقاليدها عنصرا من عناصر جذب اعداد من السياح سواء أكان ذلك من داخل البلد أم من خارجه، إذ يتجه هؤلاء لاقتناء منتجات الحرف اليدوية وغيرها من الصناعات الشعبية ذات القيمة الفنية[٦] .

---

(١) جان فييه الدومنيكي، اشور المسيحية، ترجمة نافع توسا، بغداد، ٢٠١٣:ج٢/ ٣٩٨.

(٢) جان فييه الدومنيكي، اشور المسيحية: ج٢/ ٤١٧.

(٣)مقابلة مع الخطاط سمير زوري الذي قام يتزويدنا بكافة الخطوط من مكان اقامته في استراليا بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٠.

(٤) اسحق ساكا، السريان ايمان وحضارة، دمشق، مطابع دار كرم، ١٩٨٦:ج١٢٨/٣.

(٥) سهيل قاشا، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، بيروت، منشورات المكتبة السريانية المركزية، ١٩٩٤: ٢٠٤.

(٦) الزي التراتي يعود لبلدة بغديدا وهو عمل الباحثة ومازال اهالي البلدة الى يومنا هذا يصنعونه والبعض منهم يستخدمونه كمورد مهم لدخلهم، والاهالي يفتخرون به ويرتدونه في المناسبات الدينية

ومن الصنَاعات الاخرى التي اشتُهرت بها الموصل صِناعة الالبَان فالجُبن القرقوشي له شُهرته الواسُعة في الاسواق المَحلية الذي يَشتهر بنكهتهِ ونظافتهِ وانه يُفضل دائما عَلى غَيره ويشتَريه الناس مَهما كان سْعره غاليا لعَلمهم بان القَرقوشي صَادق لا يغشْ باي حَال من الاحْوال في مُعاملاته[١] .

تتوفر في هَذه المنطقة العَناصر البشرية ، فضلا عنْ انها تقَع بين السهل والجَبل أي بين مناطِق الصخور والاخْشاب وبين مَناطق الانتاج الزْراعي، مما يَجعلها سوقا طَبيعيا لتبادل المنتوجاتْ ، وموقعها جَعلها تنفرد بخاصيتِها الجغرافية المُتميزة، وذلك لأنَها نُقطة الاتصال بَين جبال كردستان الوَعرة والسهول والصَحارى التي تَبدا من جنُوب الموصل وحَتى الخليج العربي وعُرفت بتجارتها الرائْجة[٢].

كانت تجارة المَوصل مع ريْفها والقصبات التَابعة لها نَشطة منها وُجود سوق الدَواب وسوق العَلافين المتخصص ببَيع وشراء الحْنطة والشعير وكَانت هذه الاسْواق بمثابة امَاكن تْجارية يتَم تبادل مُختلف السلع والمُنتجات الزراعية والحْرفية وسكان القُرى يحملون مَنتوجاتهم من الاغنامِ والحَليب لبَيعها وشراء المَواد التي يَحتاجونها، وكانت تْجارة الموصل مع مَدينة عقرة مُزدهرة فكان تُجار الموصل ينْقلون الارز والغَزل والقُطن والرمان وشَرابه والعسل ومِن السما والحلوة، مُقابل تَصديرهم القُماش وام النيلة والثْياب وهذهِ كانت تِجارة موسمية[٣]وتَجارة واشتهرت كَرمليس بسوقِها وبسبب سُمعتها وشُهرتها ودخْلها السَنوي ويأتيهَا التُجار من مُختلف المناطق[٤]

تاتي تِجارة الاقْمشة بعد الحُبوب وكان العْراق يَستفيد منه كصنْف تجاري، ففي القُرى التي كان يَكثر فيْها الماء يَزرع القطن بكثرةٍ ولكونه لمْ يكن يَفي بالحاجة فانَ الكثير مِنهم كانوا يَسافرون لكردستانِ لتزويدَ الموصل وبلداتَها فيشتغل كَافة الناس بغَزله ويهتم الرِجال بنَسجه وتقصيره- دَق الثوب وتَبييضه-ومن ثَم يبيعونه وهَذا كان يُوفر فرص عُمل ودخل لاعَالتهم[٥].

والعامة ، ومؤخرا قامت منظمات صينية بعمل تقليد له وباسعار اقل كلفة الا انه لايضاهي التطريز اليدوي بجماليته وترتيبه ونوعية القماش المصنوع منه. ينظر: الملحق رقم(٦) من هذا البحث.

(١) عبد المسيح بهنام المدرس، قرة قوش في كفة التاريخ:٣٠-٣١.

(٢) المصدر نفسه: ٣٤ -٣٥.

(٣) المصدر نفسه: ٢١٨-٢١٩.

(٤) جان فييه الدومنيكي، اشور المسيحية:ج٢/٤٢٥.

(٥) دومينيكو لانزا، الموصل في القرن الثامن عشر حسب مذكرات دومينيكو لانزا، ترجمة روفائيل بيداويد، ط٢، الموصل، المطبعة الشرفية الحديثة، ١٩٥٣: ١٦.

اشتهرت العشَائر الايزيدية بالتجارةِ لوقوع بَلداتهم على خُطوط المواصلات بَين بلاد الشَام والعراق وتُركيا[١] ، وعُموما فان سكان اقْليم كردستان العراق يُسوقون منتوجاتهم منَ الفاكهة والزَبيب والجوز والعَسل والفحم والصُوف وغيرها، فضلا عن مُزاولتهم تجارة بَيع الحيوانات كالأغنامِ والابقار والمَاعز والحمير، وكان الاكْراد يبيعون منْتوجاتهم ويقايْضونها بالحنطة والشَعير والفاكهة[٢] .

ان اهالي سهل نينوى الذي هاجروا بامكانهم تطوير واعادة احياء تلك الحرف بسبب اختلاطهم بالمجتمع الخارجي فمثلا تتواجد اعدَاد الكبيرة منْ ابناء ثْلكيف في وِلايات امريكية عْدة منها ديترويت وميْشغان، ويتَميزون بمهارتهم الصْناعية في الاعْمال الحقلية ونتْيجة لقلة وَعدم وجود فرص العمل لسد تكاليف المعيشة فقد دفع هذا الامر بالكثير من ابنَائها الى الهْجرة لخارج العراقْ، وهؤلاء المغَادرون اصبحوا اصْحاب اسواق عِدة" السوبرماركتات" ، في الولايَات المتحدة واحتَكروا نشاط الفَندقة في بَغداد بمُختلف درجاتها من النَادل وحتى مَالك الفندق المْليونير، ومنذ نهاية القَرن التاسع عَشر الميلادي تم الاْستغناء عن البَحارة الانكليز والاتْراك بشباب منَ قرية ثْلكيف جندوا انفُسهم لهذهِ المهنة[٣] .

وبذلك يتضح لنا من كل مامر انه بالعمل الجدي يتم النهوض بالواقع السياحي وذلك بالاعتماد على الموارد الطبيعية المحلية ابرزها الاعتماد على الطوب المحروق ، واستخدام اللبن الطيني في بناء الأسوار بين البساتين وفي بناء الإسطبلات لتربية المواشي، لكون هذا النوع يلائم طبيعة مناخ السهل الحار الجاف صيفًا البارد الممطر شتاء، والاستفادة من أشجار النخيل لإعادة تأهيلها لتوفير الخدمات الأساسية وللترفيهية، وتصنيع المنتجات الخشبية من أبواب و كراسٍ من أخشاب النخيل، و تصدير المنتجات مثل التين، وعمل ادوية من الاعشاب الطبيعية مثل زهرة البيبون للقضاء على الانفلاونزا الموسمية، وإعلان المناطق البرية كمحميات طبيعية وتربية الحيوانات فيها وإقامة البحيرات الاصطناعية مما يستدعي ضرورة المحافظة على المنطقة.

– سُبل تطوير المواقع الاثرية الدينية سياحيا.

تاتي اهَمية السياحة من خِلال تاثيْرها على البِيئة والاقتصاد والمُجتمع لتحقيق نَهضة للاقاليم عن طَريق اقامة البُنى التحتْية والفوقية ويتحَقق هذا عن طَريق وضع خْطة عمل تنْموية شاملة مِن قبل الحُكومة تهدف لتحقيقِ تنمية سياحية متَكاملة ومستدامة، وتحافظ عَلى

(١) عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤد باشا الى نهاية حكم داؤد باشا،١٩٦٨، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، د.ت:١٣٤.

(٢) يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ:٢٧٣.

(٣) جان فييه الدومنيكي، اشور المسيحية:ج٢/ ٣٧٤-٣٧٥.

المناطق التُراثية وتراعي الظُروف الاجتماعية للسُكان ومتطلبات المُجتمعات ، وتحفزُ الاستثمار الأمثل للمُقومات، وتحافظ على الهُوية العمرانية والثقَافية لها مَع الاخذ بنظرِ الاعتبار تَحقيق التوازن بيْن الجوانب المَعنوية والمادية لمناطقِ التراث الشَاملة بجوانبها الرُوحية والثقافية والاقتْصادية والاجتماعية والتَرويحية والبيئية، ومراعاة خْصوصيتها. وتنظيم الزْيارات للوفود والضُيوف اليها، واستخدام الوسَائل العلمية الحَديثة للترويج السْياحي كالانترنت والوسَائل الدعائية والاعْلامية مجانا من خِلال "نشر الثَقافة واعَادة احياء العَادات والتَقاليد عن طريق اقَامة المهْرجانات الثقافية والفَنية ، وخلق الاثر المُضاعف للإنفاقِ السياحي عن طريْق توسيع دائِرة انتقال النُقود داخل الاقتْصاد المحلي مِما يؤدي الى زيَادة الطلب والانْفاق والذي يُمكن التعرف على حَجم تأثيره في المُجتمع عن طريق التَنمية الاقتصادية للمنطقةِ والحاجة الى القِوى العَاملة [١].

ان توفير الخَدمات السياحية حَول المواقع الأثرية في سَهل نينوى يجب ان تَكون على اتصال مُباشر بالمَوقع الأثري نفسه وتشمل هذه، الخدمات التَرفيهية والثقافية ومَواقف السيارات ودَار الاستراحة وفُندقا ومسرحا مَفتوحا ومَلاعب أطفال وحَدائق عامة ومَتاحف ، وهذه تتخذُ طابعاً ترفِيهياً وثقافياً وتَكون على شَكل مجمعات سْياحية ترفيهية مُتكاملة مستغلة الجَمالية الجغرافية للموقعِ ومُستفيدة من تشييِدها في مَنطقة قريبة مِن موقع اثَري متميز مما يُعطيها بُعداً ثقافياً إلا أنَها تبقى مَشاريع سياحية بَحتة[٢] .

ان تقديم الخَدمات للوافدين، يجبُ ان تشمل فائِدتها اهل سهِل نَينوى المقيمين فيِه مثل مَد الطرق والجسُور وشبَكات الماء والصَرف الصحي والكَهرباء والخدمات الصِحية والعلاجية، فضلا عن المُحافظة على المَواقع الاثرية من التدمِير والاندثار عن طَريق الادامة المُستمرة لكونها عنْصرا هاما من عنَاصر الجذب السِياحي، ومُحافظتها على البيِئة الطبيعة من خِلال اقامة المَحميات الطبيعية النبَاتية والحَيوانية واستغلال مثل هذه المحميَات كعناصر جَذب سياحي طبيِعي، فالسياحة تُساعد على الاسْتثمار المحلي والاجْنبي بالشكل الذي يَدعم دور الدَولة في اقَامة البنى الفَوقية والتي تُمثل احدى المُرتكزات الاسَاسية للسياحة مثل انْشاء الفنَادق والمطاعم وامَاكن التسلية والتَرفيه، وتعمل على تَوفير العُملة الصعبة لكَونها موردا اضَافيا وقد يَكون رئيسا من موَارد الدخل القَومي للدولة[٣].

---

(١) زينب صادق مصطفى، ادارة المكونات الاستراتيجية وتأثيرها في سياحة المجاميع ...:١٣-١٤.

(٢) فارس شكري حميد، التخطيط لإحياء وتأهيل المواقع الأثرية سياحياً وثقافياً، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٢: ٥٨-٥٩.

(٣) زينب صادق مصطفى، ادارة المكونات الاستراتيجية وتثيرها في سياحة المجاميع...: ١٣-١٤.

ان تَوفير الخدمات الصحْية والعِلاجية الطبيعية للسائح يُساهم في جذبهم للمنطقة ،فمثلا تكثر المَعادن في قرية بَسلى القريبة من الموصل، وايضا في شمالها وغربها مملحتان وشويسة ومحا وام العَقارب والشلبية وفيها ايَضا المياه المَعدنية وهي ذو فَائدة كبيرة، ففي شمال الموصل توجد عين كبريتية تنبع في لحَف تل صَغير يشرف على دجْلة، وقد تعَددت المنابع حتى اصبَحت غزيرة المِياه يقصدها للاستحمامِ اصحاب الامرَاض الجلدية والدَاخلية وماؤها يصب في دْجلة وهي شَديدة الرائحة الكْبريتية ، وتتبعث احيانا الى جمِيع اطراف المدِينة والى جنوبها بالقرب من دير مار ايليا الحيري، وماؤها راكِد يتلون بتغيير الفصول الارْبعة ففي الصَيف يتشَرب حمرة وفي الخَريف يميل الى اللَون الكبريتي الضَارب الى السَواد وفي الشِتاء ايضا ، وفي الربيع لونا اخْضر ، ويستخدم لتصفية الدَم وتنقيته ، فضلا عن عين القَير(حمام العليل) وفيها ثلاثة عيون وهي عَين زهرة وعين فَصوصة والعين الكَبيرة وماؤها كبْريتي شديد الرَائحة، و يستخرج القير من مَنابع هذه العُيون ففي الصَيف ينتقل اليها الاهَالي للعيش في اكْواخ وعرازيل للاستجمام، اما في شَرق الموصل حوض نَابع يسمى تملماجه وهذه العين مَاؤها راكد يُفيد لوجع الرَاس وايضا عَين الصفرة التي يجري مِنها ماء اصْفر يفيد لعلاجِ مرضِ الصفراء واليَرقان[1] .

تأتي خَدمات النَقل ووسائلها من جُملة العوامل التي تُؤدي الى تحقيق التَنْمية السياحة وتشمل جَميع الخدمات التي تُسهم في نقل السَائح إلى وجُهته المرغوبة ومنها إلى بَلاده كالطُرق البرية وسكك الحديد والطُرق المائية، وهنا تاتي الحاجة الى مرشدين سياحيين[2].وهنا بالامكان تشغيل الخريجين العاطلين والاعتماد عليهم لتشغيلهم كمرشدين سياحيين من أهالي المنطقة لغرض توفير فرص عمل لهم وتوفير دخل مناسب لمعيشتهم.

وتشمل تلك الخدَمات ايضا، خَدمات الإيواء كالفَنادق والمُوتيلات– الشَاليهات– الأكواخ المُؤقتة– المُخيمات، فضلا عن خَدمات الطعام والشَراب التي تقوم بخْدمة السياح من طَريقهم إلى المنطقة السِيَاحية وفي المُنتجعات السياحية كما انهَا تشِمل خدمات تكميلية وتَرفِيهية اخرى كَخَدمات الرياضة ومُؤسسات التِجارة والخدمات الثَقافية وتلك الخاصة بالسُياح كالبنوك

(١) سليمان صائغ، تاريخ الموصل: ج١/٣٥-٣٦.

(٢) مضر نعمة عكاش، واقع القطاع السياحي في العراق مع اشارة خاصة للقطاع السياحي في محافظة البصرة للمدة١٩٩٠-٢٠٠٢، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠٠٦: ١٦.

ومُكاتب تبديل العُملة، وخَدَمَات الاستقبال والتنْظيم والتي تتضمن مَكاتب السفر ومَراكز الاستعلامات والخدمات الخَاصة مثل الجَمارك والخدمات العَامة الاجتِماعية[١].

يعد الاعلام مؤثرا وفاعلا في تحقيق التنمية السياحية، وذلك ما يقوم به في مختلف مجالات قطَاع السياحة ومَياديها ، كالمكاتب والشركات والفنادق وغيرها من المؤسسات السياحية التْي تقوم بحملةِ اعلامية واعْلانية للتعريف بحَضارة العْراق وارثه التَاريخي مما يُساهِم في نجاح اي مؤسسة سياحية ، التي يجب ان تُبنى على عَلاقات التفاهم والثِقة المتبادلة بين المُؤسسة والمَشروع والجماهير واقَامة صلات وِدية متبادلة، وتأتي السِياحة كعلم جَديد وصنَاعة حديثة على رأسِ الصناعات التي بيْنها وبين الاعْلام علاقات لا تَنفصل والروابط مُوحدة تجعل نَجاح السياحة مُؤكدة ، وهنا يأتْي دعم القَنوات الفضائية من خِلال الاعلام المَرئي فالمادة الحَضارية هي الآداب والفُنون والعَادات والتقاليد وافضَل الطريق للتعرفِ عليها هي اقَامة المَهرجانات التي من شَانها ان تُحفز جميع المَناطق للإبداع ، فضلا عن انه يساعد سُكان كل منطقة للتَركيز والاهتمام بالنَواحي التي تَلقى استحسانا من زُوار المناطق الاخْرى فتحقق المَهرجانات عملية نَقد جمالي انَساني فضلا عن فَوائدها من حيث التَسويق والتَرويج والاعلام وتَفجير المواهب والطَاقات الابداعية [٢] .

تُعطي طبيعة الزُوار الوافدين إلى المواقْع الأثرية مؤشَرات واضحة إلى الخَدمات السياحية التي من المُفضل توفيرها لتَتلاءم مع مُؤهلات المَوقع وَطبيعة مَتطلبات الزوَار استناداً إلى الحَالة الاجتماعية والثَقَافية والاقْتصادية، فَالزوار تَختلف غاياتهم فالبعضْ تكون غَايتهم الأسَاسية ثقافية والبعض الاخر ترفيهية، لذلك فان الموقع الأثري القَريب من مَدينة كبيرة لا يَحتاج زوارهِ إلى قَضاء ليلةِ في هَذا الموقع بَل يُفضلون قَضاء ليلة في فُندق داخل المَدينة حيث تَتوافر المرافق الخَدمية والترفيهية التكميلية والتي تشمل خَدمات التَسلية والترفيه ايضا، وخدمات خَاصة بالمُؤتمرات العلمية والسْياسية والاقتصادية وخدَمات رياضية وفَنية...الخ مما يعني بقَاء الزوار في الموقع حَتى فترة مُتأخرة من النَهار ولا يشكل طَريق العودة عَائقاً للزوار في هَذه الحالة الأمر الذي يُساعد على إحْياء مَناسبات سياحية وثقَافية في فترات معَينة من السَنة، أما إذا كَانت المواقع الأثرية بَعيدة عن المُدن الكبيرة فإن ذلك يَعني

(١) ماهر عبد الخالق السيسي، الإتجاهات السياحية في صناعة السياحة، القاهرة، الجامعة الامريكية، ٢٠٠٤: ٦١.

(٢) فاتن شاكر علي حسين الفتلاوي: ٣٠٦-٣٠٧.

قُصر مدة اسْتغلال المَرافق الخَدمية فيه لأنَ طريق العَودة يستغرق وقَتاً طويلاً، فَضلاً عن ضرورة توفر خدَمَات فندْقية للراغبينَ في قَضاء ليلة بَالمَوقع[١].

اما عن دعْم الحكومة للقَطاع السياحي فيَتم من خلال تَوفِير القنَوات التي تُوظف مَواقع التراث لخدمة قطَاعي السياحة وَالاقتصاد معاً، اذ لابُد من وجود جِهاز تَخطيط يخطط لحجمِ العرض السياحي المَطلوب ونوعيتِه وتصنْيفاته وان يُحدد منطقة الاسْتثمار السياحي وان يُوفر كل مُستلزمات الاستثمار مِن استهلاكات وخَدمات بُنى تحتية وهَذا دائما مَا تقوم به دائرة الهَندسة والبُحوث في هَيئة الاثار[٢] . عن طريق تَطوير المعابر الحُدودية وتسهيل إجْراءات العبور ومَنح التَأشيرات للسياح كل ذلك يَدعمه تَوفر الاستقرار الأمْني في سهل نينوى، اذ يتَأثر الطلب السياحي بِدرجة كبيرة بالاستقرارِ السياسي والأمنْي إذ لا توُجد سياحة بدونِ توافرهما، فإذا كَانت العلاقات السِياسية بين الدُول جيدة انتَعش الطَلب السياحي بدَرجة كبيرة أي أنَ العلاقة بيْن الظروف السِياسية والأمنية وَالطَلب السياحي هيَ علاقة طَردية. فتوافر الجَانب الأمني والشَخصي للسياح له اهَمية بالغة لدَيهم ، فضْلا عن توفر عنَاصر الجَذْب السياحي الأخرى للمواقعِ السياحية إذ تَنشط حَركة السياحة ولاسِيما الوَافدة إلى الأمَاكن السياحية التْي يسودُ فيها الأمنْ والاسْتقرار على النَقيض من ذَلك يَبتعد السُياح عن المَناطقِ غير الآمِنة وذات التَوترت والنزاعات العسكرية[٣].

وللصناعاتِ الشعبية والحِرف اليدوية دور كَبير في جَذِب السياح من خِلال إحْياء الفعاليات الفْلكلورية ، والتْي تتيح لأهَالي المنطقة عَرض إبداعاتهم لإقامة المهْرجانات في خُطوة لحفظ التراث، لاسِيما التي مازالَ يُحتفل بها مِثل عيد رأسْ السنة البَابلية –الاشورية اكيتو[٤].الذي يُصادف الأول من أبريل/نيسان، وتَحتفل المكونات العَراقية من الآشوريين

---

(١) حميد عبد النبي الطائي، صناعة الضيافة، جامعة الموصل، دار الكتاب للطباعة والنشر ، ١٩٩٢: ١٥-١٦.

(٢) فاتن شاكر علي حسين الفتلاوي: ٢٩٩.

(٣) عادل تركي فرحان، تخطيط وتنمية الخدمات والفعاليات السياحية للمناطق الأثرية ...:٧١.

(٤) ان اقْدم ذكر لعيدِ اكيتو كان في مَدينه نفر السُومريه في لَوح يؤرخ لفَتره ما قَبل الاكديين ، وجَاءت بالصيغةِ التاليه (إتو أكيتي كا) وتَعني في شَهر اكيتو. واستمر ظُهور اسْم العْيد اكيتو في مَدينه نيبور فَقط حَتى زَمن سُلاله اور الثَالثه حيث كان عْيدا سُومريا خاصا بمَدينه نَفر السومريه ومْنها انتَشر الى المُدن الاخرى وبنفْس مَواعيد الاحتفال بِه في مَدينه نفر في العَصر السومري القَديم. وان كَلمة اكيتو هي كلِمة سومرية جَاءت بصيغه شَاذه و تُفسر على انَها كلِمة سومرية مركبة(أ-كي(-ي)-تي(-ا))، وتَعني"تقريب المَاء الى الارْض"او"انْزال المَطر"وتَجدر الاشاره هُنا الى انَ هناك شَهر سُومري يَحمل اسم"اكيتو"، والعيد المُبكر عند السُومريين كان يُدعى"اكيتي". وقَد جَاءت كلمة اكيتو بِصيغ مُتنوعة في النُصوص السومرية العْراقية منها(أكيتي وأكيتو وأكيتا وأكيتوم وأكيت)، وجَاء في النصِوص الاكديةِ

والسُريان والكلدان، ويعد أحد أقْدم الأعْياد التي عرفَتها الحَضارة الإنسانية، اذ استخدمه الأكَديون والعموريون والآشْوريون والكلدان والبَابليون والسريان في سُوريا والعراق معا . ولا يزال مستخدَماً كتقويم قَومي لدى بَعض الآشوريين في العراق ، وانتقل عيد أكْيتو من بَابل إلى آشور، ومنها انتقل إلى الاكْراد والفرس والشُعوب الأخرى ليكون رَمزا للاحتفال بعيدِ الربيع [١].

يحتفل المَسيحيون واليهود واسْتنادا الى التَقليد الشعبي بعيدِ النبي نَاحوم(عليه السلام)الذي يُصادف بعد ٥٠ يوما بعد عيد الفْصح [٢] .وعادة يقَع بين شَهري ايَار وحُزيران بموجب الحسَاب القمري، وَفي كل عَام يحِل موسْم زيارَة الضريح الذْي يستمر اسْبوعا وسابقا كَان يتَوافد الى بلدة القوش مِئات اليهود من العِراق والدُول المجاورة وكَان الزائرون يُؤجرون البيوت منْ اهالي القُوش ويمكثون اسبُوعا او اكثِر[٣]كما يُحتفل بِعيد القديس مَار متي في ١٨ أيلولْ من كُل عام وهَو يوم وفاته، وفي عيِده يتقاطَر المُؤمنون بنُذورهم للديرِ، وفي المَساء يَحضرون صلاة المَساء التي يقِيمها(التشمشت) ، اما ضَريحه في بَيت القديس فيتْم باضرام النَار ليلا في اعْلى مكَان من الدَير ليراهُ اهل مَدينة الموصل واطْرافها ويضرمُون كذلك في بُيوتهم وفي الصَباح يحْضرون القداس[٤]. ويحتفل بعيدِ القديسة برْبارة في الجُمعة الاولى من

العراقيَة بِصيغ مُتنوعة مْنها(بيت أكيتوم وأكيتوم).ان كُل تِلك الادْلة تُؤكد لنَا ان عِيد اكيتو هُو عيد سُومري عِراقي خَالص و ان فِكرة الاحْتفال بالربيعِ هي فْكره عِراقية سَابقة كُل الأمم. مَنقول من صفحات في التاريخ و الحضارة. – المنشورات | فيسبوك على الموقع:
https://ar-ar.facebook.com

(١) نوار كتاو، يعيشون في العام ٦٧٦٩.. طوائف مسيحية تحتفل بـ«أكيتو» أقدم عيد عرفته البشرية ، ١/٠٤/٢٠١٩، رأس السنة الآشورية ٢٠١٩/٤/١. نص المقال متاح على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، وعلى الموقع:
https://arabicpost.net ؛

(٢) فؤاد يوسف قزانجي، هل القوش هي بلدة النبي ناحوم؟ ، في:المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، بغداد، منشورات مجلة الفكر المسيحي، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣: ٢١٩.

(٣) يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ: ٢٢١.

(٤) اسحق ساكا، السريان ايمان وحضارة: ج٥/٨٥.

شهر كانُون الاول من كل عام، ويقَع الدير على سَفح تل اثري اشْوري بمَدخل بلدة كَرمليس ويَرجع بناء الدير الى القرن السابع الميلادي(١).

يحتفل بِعيد الربان هُرمزد الذي يُصادف يوم الاثْنين الثالث بَعد احد القْيامة احياًء لِذكراه(٢)وفي الاحَد الثاني بعد"عيد الفْصح يتموج الطَريق المُؤدي من بلدَة باطنايا الى دَير مار اوًراها بالوانِ عَدة ويمتَزج بالوان الرَبيع حَيث يتقاطر اهالِي باطنايا في مَوكب ديني كَبير من القَرية للصلوات والاهَازيج"(٣).كما يُحتفل بعيد مار بهنام واخته سارة في العاشر من شهر كانون الاول من كِل عام(٤).

(١) المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣ : ٣١٥.

(٢) يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ: ٣١١.

(٣) دير مار اوراها في باطنايا في: المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق...: ٣٢٣.

(٤) يحتفل بالعيد سنويا الى يومنا هذا–تعليق الباحثة–.

الخلاصة والاستنتاجات

توصلت الباحثة في دراستها الى جملة من النتائج والتوصيات منها:

– اعتبار البَلدات ذات القِيمة التراثية التاريخية وما يُحيط بها جزءاً اسَاسيا ومهماً من التُراث العمراني في سهل نينوى جَنبا إلى جنب التَرَاث المعماري لمحافظة نَينوى، وتُعد الصِناعات والحرف جزءاً لا يمكن الاستهانة به، فضلا عن عَدها من الاعتبَارات التراثية التي يَجب الحفاظ عَليها ودعمها وصيْانتها طبقا للأعْراف والمواثيق الدَولية.

– ضُرورة التعاون والتَنسيق مع هيئة الاثار وَوزارة الثقافة لغرضِ ادراج ابَرز المواقع الاثرية الدِينية التي تطرقنا اليها ضِمن دائرَة التراث العالمي، كَونها تعود الى عهُود امبراطوريات عَريقة كالأشْورية والسَاسانية والبيزنطية وجَاءت بلغاتِ وكتابات عدة كالمِسمارية والسِريانية والفارسية والايْغورية والعربية والكَرشونية ...الخ.

– اعطاء اهتْمام اكبر للنَشاطات والمهرجانات التُرَاثية التي تُقام في المواقع التراثْية لدورها الكَبير في جذب السيِاح وتفْعيل العَملية السياحة، وهذا يقَع على عاتقِ الاعْلام. مع إمْكانية استْخدام نظم المَعلومات الجُغرافية وتطبيقاته في تَطوير المواقع الاثَرية الدينية في سَهِل نينوى اثْناء التَخطيط السياحي وصيانَتها.

–قيام الحكومة بتاسيسِ شَركات للنقلِ الجوي ودَعم أسعار التَذاكر فيها وبما يتَلاءم مع الإمكانية المَادية لشريحة واسِعة من السياح، وتطْوير البنى التَحتية من خلالِ شق الطُرق والإنفاق داخِل الجبال، وتوفيرِ المواد الاوَلية والورش الصِناعية وشُمولهم بالتخفيضات او الاعْفاءات الضريبية وانْشاء المطاعم التراثية لتقديمِ الوجبات الشعبية بطريقةِ تَقليدية وبأسلوب راقٍ، الى جَانب بناء الفَنادق الفخمة وتَوظيف منَابع المياه والمَزارع و الأودية والجِبال والسهول لتكوينِ مُنتجعات سياحية بِيئية ناجحة، وانشاء المَتاحف كمتَاحف للأزياء والمَأثورات الشعبية والتَاريخ الطبيعي .

ثبت المصادر

اولاً: المصادر العربية والمعربة

❖ آرثر كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب،بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت.

❖ إسحاق إبراهيم الباجوشي، "في التُّراث العزبيّ المسيحيّ ودور بعض الآباء في تحققه ونشره" في: باسم سمير الشرقاوي، مدخل الى علم التراث العربي المسيحي، القاهرة، ٢٠١٧:ج١/٤٥٠-٤٥١. على الموقع الالكتروني:

http://coptic-treasures.comugn

❖ اسْحق ساكا، تاريخ ديْر مار متى، بغداد، مطبعة الزمان، ١٩٧٥.

❖ _____، السريان ايمان وحضارة، دمشق، مطابع دار كرم، ١٩٨٦.

❖ اشرف صالح محمد سيد، التراث الحضاري في الوطن العربي اسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ ،د.م، مؤسسة النور للثقافة والاعلام، ٢٠٠٩.

❖ افرام عبدال، حياة الامْيرين المُعظمين بهنام واخْته سَارة الشهيدين، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٤٩.

❖ _____، افرام عبدال، اللؤلؤ النضيد في تاريخ مار بهنام الشهيد، الموصل، مطبعة الاتحاد الجديد، ١٩٥١.

❖ البير ابونا، شهداء المشرق،بغداد، مكتبة النور، ١٩٨٥:ج١.

❖ الرحالة الايطالي سيستيني، رحلة من استانبول الى البصرة سنة ١٧٨١، ترجمة بطرس حداد، بيروت، دار ومكتبة البصائر، ٢٠١٤.

❖ المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣.

❖ بهنام سليم حبابة، الاباء الدومنكان في الموصل، اخبارهم وخدماتهم ١٧٥٠-٢٠٠٥، مطبعة حاج هاشم، اربيل،٢٠٠٦.

❖ بولس خمي، باطنايا، في: المدْن والقُرى والمواقع المسْيحية في العِراق، مقالات باب بين المَاضي والحاضِر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣.

❖ بيوس عفاص، من البيدر القديم مقالات المطران جرجس القس موسى في مجلة الفكر المسيحي١٩٧١-١٩٩٤،الموصل، دار بيبليا للنشر، ٢٠١٢.

❖ توفيق سلطان اليوزبكي، الحياة الاقتصادية، في: موسوعة الموصل الحضارية لمجموعة باحثين، مج٢، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٢.

❖ جان فييه الدومنيكي، اشور المسيحية، ترجمة نافع توسا، بغداد، ٢٠١٣:ج٢.

❖ جمس بكنغهام، رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦،ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٦٨:ج١.

❖ حنا ياكو، برطلة، في: المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، ٢٠١٣ شركة الاطلس للطباعة المحدودة.

❖ حميد عبد النبي الطائي، صناعة الضيافة، جامعة الموصل، دار الكتاب للطباعة والنشر ، ١٩٩٢.

❖ خليل ابراهيم احمد المشهداني، اثر التحضر في تطوير المواقع السياحية، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ١٩٨٢ .

❖ خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس وتراجم، ط١٥، بيروت، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢:ج٤.

❖ دومينيكو لانزا، الموصل في القرن الثامن عشر حسب مذكرات دومينيكو لانزا، ترجمة روفائيل بيداويد، ط٢، الموصل، المطبعة الشرفية الحديثة، ١٩٥٣.

❖ دير مار اوراها في باطنايا ، في: المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣.

❖ دير مار بهنام الشهيد واخته سارة ورفاقه الاربعين"في: المُدن والقرى والمَواقع المُسيحية في العراق، مَقالات باب بيَن المَاضي والحاضِر في مَجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولِغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة،٢٠١٣.

❖ رحلة اوليفييه الى العراق ١٧٩٤–١٧٩٦م، ترجمة يوسف حبي، بغداد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي،١٩٨٨.

❖ رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة سالم الالوسي، د.م ،وزارة الثقافة والارشاد، – د.ت.

❖ زينب صادق مصطفى، ادارة المكونات الاستراتيجية وتثيرها في سياحة المجاميع دراسة تطبيقية في مجال السياحة الدينية في العراق،، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٧.

❖ سلسلة روافد حتى النهاية احاديث للمطران جرجس القس موسى مع جوزيع اليشوران ولوك بالبون، الموصل، دار بيبليا للنشر ،٢٠١٤.

❖ سليمان صائغ، تاريخ الموصل، مصر، المطبعة السلفية ، ١٩٢٣ : ج١.

❖ سهيل قاشا،تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، بيروت، منشورات المكتبة السريانية المركزية، ١٩٩٤.

❖ _____،الموصل في القرن التاسع عشر دراسة سياسية ١٨٣٤-١٩٠٩، لبنان، مكتبة السائح، ٢٠١٠.

❖ صفحات في التاريخ و الحضارة، منشورات الفيسبوك على الموقع:
https://ar-ar.facebook.com

❖ صليبا شمعون، تاريخ ابرشية الموصل السريانية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٤، ص٧٠؛ موفق نيسكو، مار يوحنا الدليمي السرياني، طرابلس-لبنان، مكتبة السائح ، د.ت.

❖ عادل تُركي فرحَان، تخطيط وتنمية الخَدمات والفعَاليات السياحية للمناطقِ الأثَرية وأثرها في الطلبِ السياحي – منْطقة الدراسة – أثَار عقرقوف، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

❖ عامر عبد الله الجميلي، تحقيقيات بلدانية جديدة واكتشاف مواقع مدن مجهولة بمقاطعة خَبخُ *ḫabḫu* الآشورية في ضوء المصادر المسمارية، وقائع اعمال مؤتمر جامعة القاهرة، ٢٠١٧.

❖ عبد الرزاق الحسني ، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٥١.

❖ عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داؤد باشا الى نهاية حكم داؤد باشا،١٩٦٨، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، د.ت.

❖ عبد المسيح بهنام المدرس، قرة قوش في كفة التاريخ، بغداد،مطبعة الاديب للطباعة الملونة والاوفيست، ١٩٦٢.

❖ علي ظريف الاعظمي، تاريخ الدولة الفارسية في العراق، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ٢٠١٢.

❖ علي شاكر علي، ولاية الموصل العثمانية في القرن السادس عشر، الاردن، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

❖ عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي ١١٣٩-١٢٤٩هـ، ١٧٢٦-١٨٣٤م، النجف، مطبعة الاداب ، ١٩٧٥.

❖ فارس شكري حميد، التخطيط لإحياء وتأهيل المواقع الأثرية سياحياً وثقافياً، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٢.

❖ فرنسيس جحولا، سيرة حياة الاميرين البطلين الشقيقين بهنام وسارة الشهيدين، بغداد، مطبعة الديوان، ٢٠٠٥.

❖ _____، دليل الاثار السياحي، اعادت طبعه منظمة SALT الهولندية ، ط٢، بغديدا، دار مار بولس للخدمات الكنسية، ٢٠١٩.

❖ فؤاد يوسف قزانجي، تلكيف بلدة اشورية قديمة، في: المدْن والقرى والمَواقع المَسيحية في العراق، مَقالات باب بَين الماضي والحاضر في مَجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣.

❖ _____، سنجار مملكة رافيدينية وبلدة متعددة الاعراق، في: المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣ .

❖ _____، فؤاد يوسف قزانجي، هل القوش هي بلدة النبي ناحوم؟ ، في:المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات باب بين الماضي والحاضر في مجلة الفكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، بغداد، منشورات مجلة الفكر المسيحي، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣.

❖ فيليب دي طرازي، عصر السريان الذهبي، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،٢٠١٢.

❖ كارستن نيبور، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سعاد هادي واخرون، بغداد–بيروت، دار الوراق للنشر، ٢٠١٢.

❖ كوركيس حنا عواد، اثر قديم في العراق دير الربان هرمزد اثر قديم في العراق دير الربان هرمزد، الموصل، مطبعة النجم، ١٩٣٤.

❖ لوسيان جميل، تلكيف، في:المدن والقرى والمواقع المسيحية في العراق، مقالات بَاب بين الماضي والحاضِر في مجلة الفْكر المسيحي من عام ١٩٨٦ ولِغاية ٢٠١٢، مراجعة يوسف توما، منشورات مجلة الفكر المسيحي، بغداد، شركة الاطلس للطباعة المحدودة، ٢٠١٣.

❖ لويس ساكو، اباؤنا السريان، حياتهم–تاليفهم –اطروحاتهم ونصوص مختارة، بغداد، مطبعة الطيف ، ١٩٩٨.

❖ ماهر عبد الخالق السيسي، الإتجاهات السياحية في صناعة السياحة، القاهرة، الجامعة الامريكية، ٢٠٠٤.

❖ مضر نعمة عكاش، واقع القطاع السياحي في العراق مع اشارة خاصة للقطاع السياحي في محافظة البصرة للمدة١٩٩٠-٢٠٠٢، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠٠٦.

❖ مقابلة مع الاب يعقوب عيسو مسؤول دير مار بهنام واخته سارة بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٢.

❖ مقابلة مع الخطاط سمير زوري الذي قام يتزويدنا بكافة الخطوط من مكان اقامته في استراليا بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٠.

❖ ملوكة برورة، اميرة بحري، التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، الملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية – تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، الجزائر ، د.ت.

❖ موسى مخول، الحضارة السريانية حضارة عالمية، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام ،٢٠٠٩.

❖ نوار كتاو، يعيشون في العام ٦٧٦٩.. طوائف مسيحية تحتفل بـ«أكيتو» أقدم عيد عرفته البشرية ، ١/٠٤/٢٠١٩، رأس السنة الآشورية ٢٠١٩/٤/١. نص المقال متاح على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، وعلى الموقع:

https://arabicpost.net؛

❖ يوسف حبي، كنيسة المشرق، بغداد، مطبعة اوفيست المشرق، ١٩٨٨.

❖ يوسف حبي، دير الربان هرمزد ودير السيدة مريم العذراء حافظة الزروع، القوش منشورات مركز جبرائيل دنبو الثقافي، ٢٠١١.

❖ ياسين بن خيرالله الخطيب العمري، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء، الموصل، مطبعة الهدف،١٩٥٥.

❖ يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ، ط٢، دهوك ،مطبعة نصيبين-شرفية، ٢٠١٢: ٣٠٣.

ثانيا: المصادر السريانية

- الكتاب المقدس سفر ناحوم: 1:1. بصحة مع مجموعة مبعثة حكمته إلهية معروفة بها حضارة وبنية محفوظ ه .
- بهنام سوني، جنسية دينية عند طه سعد حضاري حديث، بغداد، 2005.
- _____، حضارة حد من سعتمي ثقافي ثمدي ثمايمي مه ك قمه ك سكم ك مبكي ك قمه ك حكم بله حضارة حد من سعتمي ثقافي ثمدي ثمايمي مه ك قمه ك سكم ك مبكي ك قمه ك حكم بله ، اربيل، طبع الكتاب على نفقة منظمة SALT، 2018: ج1.
- _____، جم ثمه ك حضارة حد من سعتمي ثقافي ثمدي ثمايمي حم ثمه ك حضارة حمن سعتمي ثقافي ثمدي ثمايمي ، دهوك، 2020.

الملحق (١)

خارطة المواقع الاثرية الدينية في سهل نينوى

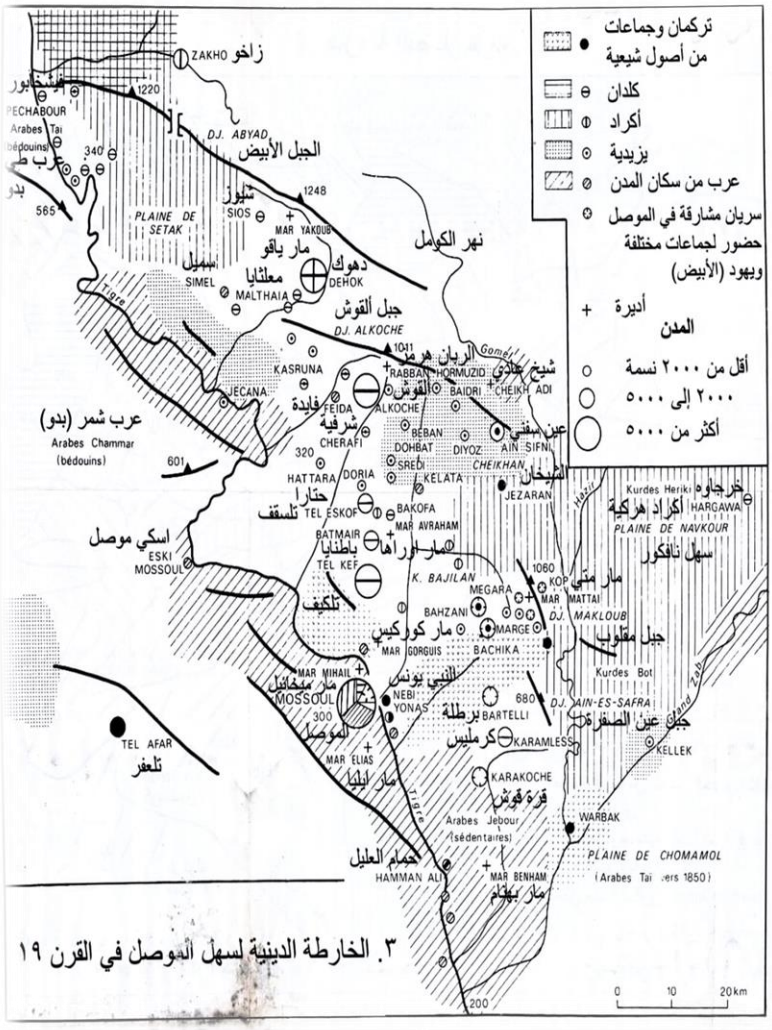

٣. الخارطة الدينية لسهل الموصل في القرن ١٩

(١)عامر عبد الله الجميلي، تحقيقيات بلدانية جديدة واكتشاف مواقع مدن مجهولة بمقاطعة خَبخُ *ḫabḫu* الآشورية في ضوء المصادر المسمارية، وقائع اعمال مؤتمر جامعة القاهرة، ٢٠١٧. ص٤١.

الملحق (٢)

دير الشْيخ مَتي الناسك

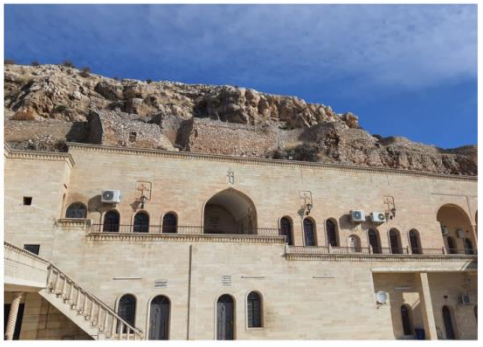

الصور الارضية بعدسة الباحثة– الصور الجوية بعدسة المصور الفوتوغرافي احسان ككي.

الملحق (٣)

دير الشهيدين مار بهنام واخته سارة

الصور الارضية بعدسة الباحثة– الصور الجوية بعدسة المصور الفوتوغرافي احسان ككي.

الملحق (٤)

دير الربان هرمزد

الصور الارضية بعدسة الباحثة– الصور الجوية بعدسة المصور الفوتوغرافي احسان ككي.

الملحق (٥)

دير مار اوراها

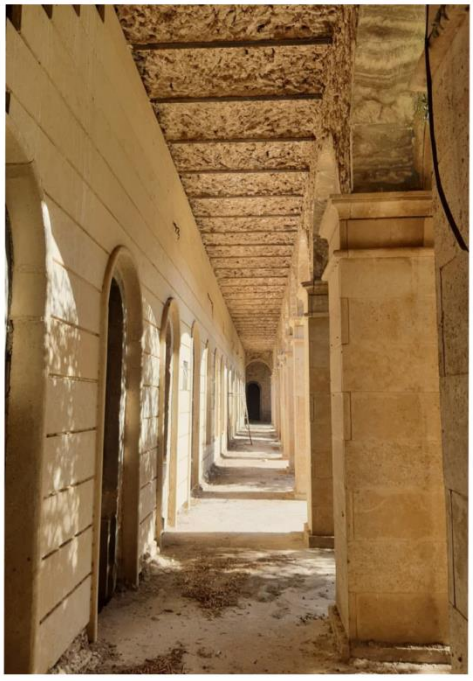

الصور الارضية بعدسة الباحثة.

الملحق (٦)

نموذج للازياء التراثية في سهل نينوى

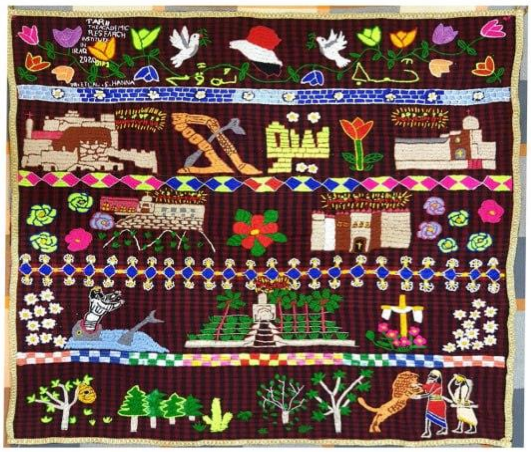

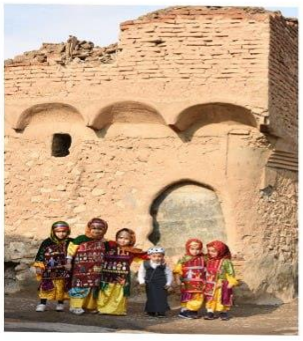

الصورة بعدسة المصور الفوتوغرافي احسان ككي– صورة شال الاديرة من عمل وتطريز الباحثة.